مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

إلى أين نحن ذاهبون؟

أفبالباطل يؤمنون؟

الدعاء عند القبور

التحاكم إلى شرع الله

السنة السادسة عشرة   العدد ٥   جماد الأولى ١٤٠٨

إلى أين نحن ذاهبون؟
أفبالباطل يؤمنون؟
الدعاء عند القبور
التحاكم إلى شرع الله

مجلة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الى أين نحن ذاهبون ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فاننى لا أدرى الى أين نحن ذاهبون بشبابنا .. ! ذلك الشباب الذى يدفعونه الى الغلو دفعا بما ينشره بعض الاعلاميين من فكر منحرف عن الاسلام ثم بدفاعهم عن هذا الانحراف .

لاشك أن الاعلاميين — وخاصة كتاب الصحف — لهم من التأثير فى توجيه المجتمع ما لا يستطيع أحد أن ينكره ، لذا فمن واجبهم أن يعرفوا الفرق بين مجتمع مسلم ننادى به فى مصر وبين المجتمعات غير الملتزمة بالاسلام . ومن أهم واجباتهم دراسة الاسلام دراسة مستوعبة حتى لا يقفوا منه موقف العداء ، وحتى لا ينشروا علينا مقالات وبحوثا تثير شعور المسلمين وتؤدى الى زعزعة عقيدتهم وفتنتهم فى دينهم .

هل على صحافتنا أن تقوم بواجبها فى حماية عقول الناس وعقيدتهم من المنكرات التى يأباها الاسلام وحماية المجتمع من أى شرور متوقعة ؟ أم واجبها أن تنشر فكرا ينحرف بالاسلام عن مكانه ثم تدافع عن هذا الانحراف ؟

وحينما يقف الكاتب موقف العداء أو السخرية من أمر ورد فى الاسلام — حتى وان كان أمرا من الفروع — فانه بذلك يهيج شعور المسلمين مما يؤدى الى الفتنة العاصفة التى قد يتعذر كبح جماحها . لذلك فانه من دواعى القلق أن يكون بعض كتابنا الذين تخصص لهم المساحات الكبيرة من صحفنا من الذين يجهلون معايير الاسلام أو من الذين

يكرهونه ويسيئون اليه .

واذا أردت أن أضرب الأمثلة على ما أقول .. فانني أبدأ بقضية النقاب . ان المتحاورين فى مسألة النقاب منهم من يقولون بوجوبه ومنهم من يقولون انه سنة عن أمهات المؤمنين تثاب عليه من تأخذ به ، ولا عقاب على من تتركه ... وأيا كان الصواب فى هذه القضية فاننا ما كنا نتصور أن تهاجم المنقبة من بعض كتابنا . فهذا مثلا الطبيب الذى ترك مهنة الطب ليعمل بالكتابة يسخر من المنقبة التى ما اتخذت النقاب الا لترضى ربها سبحانه وتتقى غضبه أو على الأقل أخذت بسنة أمهات المؤمنين . يقول لها الكاتب ساخرا : « لماذا العلم ؟ ان العلم سيضر عقلك المنقب ، فسيدخل فيه تاريخ وجغرافيا شعوب ، وطبيعة نووية ، ودراسة علمية للجسم البشرى وكل هذا سيضر عقلك بلا شك لأنه سيجعله المكان الوحيد غير المنقب . بل من يدرى ، ربما تحدث الكارثة ويتفتح وتفهمين من أمور الدنيا والدين غير ما لقنك الأمير المطاع . وفى هذا خروج على الامارة والطاعة ، بل يعتبرونه — وياللهول — خروجا عن الدين كله ... » الى آخر هذا التهكم الذى نصح فيه المنقبة — ساخرا منها — أن تمتنع عن طلب العلم وأن تلزم منزلها لانجاب الأطفال وارضاعهم طالما أنها — على حد قوله — أصبحت لا عقل لها ولا حق لها فى عقل مستقل أو أى رأى سديد ، وأنها مسوقة من المهد الى اللحد لا ترى الا وجه المولدة حين تولدها ، ولا يرى وجهها الا المكفنة حين تغسلها .. !

وأغلب الظن أن النقاب ليس هو ما يغيظ أمثال هذا الكاتب وانما الاسلام هو الغصة فى حلوقهم ... والا فما علاقة طلب العلم بكشف الجسد وتعريته ؟ هل التى تتعفف عن كشف جسدها أو وجهها أمام الرجال لا عقل لها ؟ لماذا لا نرى مثل هذا التهجم على المتبرجات اللائى يلطخن وجوههن بالألوان والمساحيق ويعرضن لحومهن على الناس دون حياء أو خجل ؟ اذا كنتم تعتبرون هذا التبرج والعرى والانحلال لونا من ألوان الحرية التى تتمتع بها المرأة ، فلماذا تنكرون على المنقبة حريتها فى أن تختار النقاب ؟ أم هل المنقبة ارهابية تحمل مدفعا تحت النقاب ..؟

والحمد لله على أن المسلمين بخير . ما أن نشر الكاتب سمومه

هذه حتى نزلت رسائل القراء على رأسه كالمطارق ، فأغلق الباب عن مسألة النقاب قائلا ان ما كتبه كان ملحوظة هامشية لم تكن تستدعى كل هذه الخطابات . وأخذه الفزع من هذه الرسائل حتى أعلن أن هناك مؤامرة كبرى على الاسلام والمسلمين تريد أن تصرفهم عن الدفاع عن أرض المسلمين وأعراضهم الى أن يتهم بعضهم بعضا بالزندقة والالحاد والعلمانية وعداء الرسالة المحمدية ... الخ . وكأنه يريد أن يقول للقراء : حينما نظهر كراهيتنا للاسلام فى كلمات تنشر فعليكم أن تسكتوا تماما والا كنتم مشاركين فى مؤامرة صرف المسلمين عن عظائم الأمور الى صغائرها ...

وهذا يذكرنى بكاتب آخر أخذ يمدح فى الراقصة ممثلة المسرح الاستعراضية التى أسندوا اليها فتنة الناس فى شهر رمضان على شاشة التلفاز . فلما وصلته رسائل القراء تعترض على ما كتب أخذه العجب فكتب تعليقا على هذه الرسائل يدل على الانفصام التام بينه وبين قرائه ، ويدل فى نفس الوقت على مدى كراهيته للاسلام وسخريته منه .

يقول الكاتب الذى يتسمى بأسماء المسلمين « ... وكل الرسائل التى وصلتنى تؤكد على أن الرقص حرام ، وأن كل راقصة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار ، وأن العبد لله سيحشر فى نار جهنم ، لأننى أدعو الى تكريم واحترام الراقصات . وهى مأساة لأن الرسائل وصلتنى من كل أقاليم مصر ، من طلبة فى الجامعات ، ومن موظفين فى الحكومة ، ومن فلاحين ومن عمال » ثم يسأل متحسرا « اذا كان هذا هو الرأى العام ، فالى أين نحن ذاهبون بمصر ؟ » .

وبعد أن استعرض بعض الخطابات التى وصلته عبر عن ثقافته الاسلامية المعدومة فاعتبر هذه الرسائل تدهورا أصاب الأجيال الصاعدة فقال « ويبدو من سطور الخطابات التى انهالت على العبد لله مدى التدهور الذى أصاب فكر وعقلية الاجيال الجديدة الصاعدة ، وهى بلا شك مسئولية رجال الثقافة ورجال الاعلام وحملة الاقلام .. » ماذا تعنى هذه العبارات ؟ انه يستنهض الاعلاميين والكتاب أن يعملوا على تشجيع كل رذيلة واعلان الحرب على كل فضيلة حتى يصبح مجتمعنا بيئة عفنة لا يستطيع أمثاله أن يحيوا الا على عفنها ونتنها .

لقد بدت سخريته الوقحة من الاسلام حين كتب متهكما عن « قربة الفساء » وهل تنقض وضوء المسلم اذا حملها على ظهره وسار بها فى الأسواق • وتجلت وقاحته حين تعرض فى حديثه للجن مستنكرا أن يكون منهم مسلم وغير مسلم منكرا بذلك ما ورد فى القرآن •

بالاضافة لهذا فقد ختم وقاحته مع أصحاب الرسائل قائلا (أعدهم بأننى لن أكتب كلمة واحدة عن الفن فى قادم الأعداد ، وسأقصر قلمى على الكتابة فى المواضيع التى تتفق مع أذواقهم وعلى أمزجتهم • سأكتب لهم ليس عن « قربة الفساء » فالقربة علامة على عصور سحيقة مضت ، ولكنى سأواكب العصر وأكتب لحضراتكم عن « سفينة الفساء » وهى غير سفينة الفضاء التى هى — فى نظر هؤلاء — رجس من عمل الشيطان . فاجتنبوه يا أولى الألباب) •

واذا كنت قد نقلت بعض عباراته بنصها فانما فعلت ذلك لكى يقف القارىء الكريم على هذه البذاءة التى يتعاملون بها مع الاسلام فى بلد يقولون أن دينه الرسمى هو الاسلام •

فهل دين الاسلام يسمح أن يسخر منه أحد بهذه الصورة ؟ وهل حرية الصحافة تعنى أن يقوم بالهجوم على القيم والمبادىء الاسلامية كل من فقد هذه القيم والمبادىء ؟ هل حرية الصحافة تعنى اثارة شعور المسلمين وتهيجهم ؟ الحق أنها ليست حرية صحافة ولكنها الفوضى التى تنذر بالكوارث والفتن •

هؤلاء هم بعض الاعلاميين الذين يتولون توجيه الأمة وارشادها الى ما فيه خيرها ••• لا أقول : الاعلاميون الذين يجهلون دينهم وانما أقول : الذين يحاربون الاسلام ويتندرون به ويتهكمون عليه • هؤلاء هم الاعلاميون من أصحاب الدعوات الهدامة لا يجدون من يقول لهم : كفوا أيديكم عن الاسلام •

واننا لا ندرى الى أين نحن ذاهبون • ولا حول ولا قوة الا بالله .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

« ومـا أبـرىء نفسـى »

وشـائج لا تبـلى

استبان ــ مما ذكرنا ــ أن قلوب المؤمنين تنبض بعقيدة دافئة تبث من حرارتها فتتولد منها كهربية تسرى ، فتملأ أعطاف الحياة كلها بشعاع رخى ، يهدى ، ويحرك ، ويرفع ، ويربط المؤمن بالمؤمنين ، حتى يتحقق بترابطهم وجود الأمة المتفاهمة ، المتآزرة ، الأمة التى تنسج من مبادىء دينها منهج عيش ، ومركب أمن ، ومصدر حكمة .

وذلك الشعاع الرخى ينبعث من كل فجاج هذا الدين ... من كل الفجاج التى تتفرع من نقطة العقيدة لتلتقى على ضفاف « انك أنت الأعلى » تحت راية « وأنتم الأعلون » ، لكل فج سناه ، وعرفه ، ومرسلاته الشذية فكأن العكوف على طريق واحد حرمان مما تبثه الطرق الأخرى أو ترفعه من معالم هادية ، شافية . كذلك جوانب الاسلام .. لا يغنى جانب عن آخر . والانحصار فى جانب دون الباقيات ايمان ببعض الكتاب ، وكفران ببعض ، والفراغ الذى يحدث من جراء هذا الكفران يملؤه الشيطان من منهجه الباطل . والاسلام يرفض التقاء منهجى الحق والباطل .

والترابط العضوى الذى يخرج المسلمين مخرج زرع أخرج شطأه فساندت الأصول الفروع ، والفروع الأصول حتى تستغلظ وتستهوى على الساق . هذا الترابط أصل من أصول الاسلام التى تتكامل كى تميز وجود المسلم . وكلما استحكم هذا الترابط ، كلما عظمت فرصة تحقيق الهدف ، وتبوء الذروة وغيظ الأعداء . وأية فرجة تحدث فى سور الايمان تظل تتداح ، وتتسع حتى تغدو فجوات واسعة يرتع فيها

الشيطان .

ولقد تفيأنا – ونحن فى معرض ابراز جلال ، وجمال ذلك الترابط – ظلال آيات تومىء الى بعض مقومات هذا الترابط ، ورأينا بين المقومات وشيجة تربط الأحياء بالموتى ، وتصل الماضى بالحاضر ، محتمة التواصل بين السلف والخلف بالطريقة المتاحة « والذين جاءوا من بعدهم ، يقولون ربنا اغفر لنا ، ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رءوف رحيم » الحشر .

ومعنى هذا أن المؤمن وهو يعيش حاضره الزاهر ، يستوحى دائما تاريخه الطاهر ، ويبقى على صلة كريمة بالسابقين ، السابقين الذين اقتلعوا أنفسهم اقتلاعا من تربة الشيطان ، وحمأة الأهواء .

والموت الذى يخترم آجال الأفراد ، والأمم ، والقرى ، والمدائن .. لا يمس أواصر الأخوة فى الله ، ولا يوقف مد الكلم الطيب . بل تظل هذه ، وتلك ، سابحة تحدوها الملائكة الى مرافىء الآخرة لتهبط بردا وسلاما على أنفس المؤمنين السابقين الذين استقاموا على الطريقة .

ان ينابيع البر لا تغيض بانتقال جيل الى الآخرة . بل تظل برحمة الله ثرة ، وصولا ، تتحدر من فم الأحياء متركزة فى كلمات الدعاء ، والاستغفار ، ومواقف العرفان ، والوفاء . ذلك وفق ما جاء فى أثر ملىء – رواه ابن ماجة – يثبت بر الفروع أصولهم الماضين – ويؤيد ذلك الأثر ما رواه مسلم عن ابن عمر ، أن الرسول ﷺ قال : « ان من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى » واذا كان مصدر الود علاقة الايمان فان قنوات البر ستظل تتدفق بلا انقطاع .

ولقد علمنا أن المؤمنين اخوة . فالأولون السابقون على الطريق أصول لمن جاءوا بعدهم ، ولهم مثل مالأصول العرق من التجلة ، والبر ، ومن صلة أهل ودهم . والأولون السابقون ليسوا بالضرورة أمواتا ، بل قد يكونون عجزة ، أو أولى ضرر ، يتحرقون شوقا الى الصلة المباشرة والبر .

فاذا عد القرآن تذكر السابقين على الطريق ، والاستغفار لهم

محمدة .. فكيف اذا كانوا بيننا أحياء يعيشون ذكريات الأمس ، وبهجة الأنس باخوان الصفاء ، ويتطلعون الى شيء من وفاء ؟

وليت شعرى هل نذكرهم بعد موتهم ؟ كيف اذا نسيناهم فى حالات عجزهم ، وشيخوختهم ؟ .

كم ضمت محافلنا اخوة كانوا ثم بانوا . كانوا ملء السمع ، والبصر ، والفؤاد ، ثم أقصاهم العجز فأمسوا قاعدين أولى ضرر . وأمثال هؤلاء يكرمهم المولى جل وعلا فيجرى عليهم من الأجر ما كان يجريه عليهم قبل أن يقعدهم العجز مصداق ما روى البخارى عن أبى موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « اذا مرض العبد ، أو سافر ، كتب له بمثل ما كان يعمل مقيما ، أو صحيحا » ومثل هذا ما رواه الشيخان عن أبى عبد الله ، جابر بن عبد الله الأنصارى قال : كنا مع النبى ﷺ فى غزاة فقال : « ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ، ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم ، حبسهم المرض (١) » .

والاسلام اذ يهتم بهذه الحقيقة ، واذ يسجل أن المولى يشمل هؤلاء برفده حين يعجزون عن المداومة على ما كانوا عليه ، انما يريد منا أن نتخلق بأخلاق الله ، فنصلهم ، ونحيطهم ما أمكن بأجواء الدعوة وبالأنفاس التى ألفوها ، بدل القطيعة ، والهجران ، فالنسيان التام شيئا ، فشيئا .

وظاهرة اهمال قدامى المجاهدين متفشية فى أوساطنا . ومرد هذا — فى ظنى — الى أن روابطنا ذهنية محضة ولم ترتق بعد الى مستوى الروابط العضوية القائمة على الأخوة ، والمشاركة الوجدانية .

ولقد التقيت ببعض هؤلاء ، فشكوا شكاية مرة من نسيان اخوتهم لهم . وذكر أحدهم أن ذويه يسائلونه : أين من أفنيت عمرك معهم ؟ ما رأيناهم ذكروك . وأشاروا الى التواد والتعاون بين الشيوعيين .

وضرب أحدهم مثلا بالصوفية ، كيف يرعون الذمام ، ويترددون ،

---

(١) اللفظ لمسلم . ولفظ البخارى « حبسهم العذر » وفى رواية « الا شركوكم فى الأجر »

ويتوددون لمن كانوا معهم على الطريق .

والحق أن الباطل الزاهق يقوم على نوع من الود يجمع بين المبطلين « وقال انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا . ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ، ويلعن بعضكم بعضا .. » العنكبوت . أفلا نقيم حقنا الدامغ على الود الموعود الذى تهفو نفوسنا اليه « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا » مريم — ودا فى الدنيا يربيه الله ، وينميه حتى يملأ جنبات الآخرة . فالودود فى الدنيا هو الذى ينعم بالود فى الآخرة « ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا » .

ان اطلالة تغشاها بسمة ، حرية بأن تأسو أدواء الأخوة القاعدين . فليت شعرى أين نحن من هذا الخلق العظيم .

تخصص رفيع ولكن ! !

ونمعن البصر فى أنفسنا ، وينقلب الينا البصر حاملا حقائق أخرى تتطلب وقفة نقد من أجل التقويم والتكميل .

من تلك الحقائق : أننا — معشر الأنصار — تخصصنا فى جوانب هامة من الدين ، تخصصنا يوشك أن ينال من اهتمامنا بالجوانب الأخرى

والدين بكل أبهائه (١) ، وطوابقه ، بكل هداياته ، وأصوله صرح متكامل ، ووحدة محكمة . والتعامل مع الدين باعتباره كلا ، وجه من وجوه القوة التى أمرنا بها فى قول الله « خذوا ما آتيناكم بقوة » فوق أن ذلك بشير التطهير ، والتعطير المنوطين برسول الله ، والمفهومين من قول الله : — « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم ، يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ... » فالحق قوة . والحق لا يكتمل الا باحتضان كل جوانبه . واغفال جزئية من جزئياته ينذر بالخطر ، خطر الايمان ببعض الكتاب ، دون البعض « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا .. » البقرة .

---

(١) جمع بهو

والعقيدة — بلا مراء — لواء رائـد ينبغى ان يخفق ، ويخفق فى سموات الدعوة ، وفى الأرضين ، ولقد كانت — دائما — الروح التى تضفى الحياة على الكيان المسلم . كانت أرض المسلمين ، وسماءهم . الا أن الاسلام ملأ أقطار العقيدة ، أقطار السموات والأرض بأصول ، وقيم ، وهدايات حيوية تميز الاسلام ، وتزكى دنيا المسلمين ، والتهاون فى شىء من معالم الاسلام تهاون فى شأن الاسلام كله .

تخصصنا فى حمل معاول مباركة تسدد الى كبد الخرافة ، والبدعة ، والدروشة ، والخلفية (مذهب الخلف) والمقاصير ، وصناديق النـذور ، وأرياح الشرك ، ... الخ . ولا نزاع فى حقية هذا ولكن الاسلام هدم ، وبناء . أفلا نستكمل الصورة ، ونجمع — الى المعاول — خيط البناء ، وقسطاسه ولبناته ، وملاطه (١) . ومسطرينه ؟ أفلا نهتم — الى جانب اهتمامنا بالشعوذة — بمطاردة المردة ، ومقاومة المستبدين ، وكشف أساليب الدجالين ؟ أفلا نخص رفقاء الطريق بحب يورث التضامن ، ويكفل السيادة والسبق ، كما نكن المقت «هل الافراط ، والتفريط ؟

نمطيـة ونصـانية

. والتعامل الطويل مع المعول أورثنا نمطية ، والنمطية بدورها أورثتنا الاهتمام بالمنطوق ، دون المفهوم ، أورثتنا النصانية . والمسلم يتعامل مع المادة ولكن لا يكون مادانيا . ويتعامل مع العقل ، ولا يكون عقلانيا ، ويتعامل مع العلم ، ولا يكون علمانيا(٢) ، ويتعامل مع النص ، ولا يكون نصانيا يجمد على منطوق النص . وأسلافنا كانوا يحيلون النصوص الى حيـاة .

والاسلام — بحق — دين تقنين ، ولكن فى دوائر مرنـة تتسع

---

(١) الملاط : المونة والقسطاس : الميزان . واللبنات جمع لبنة

(٢) زيادة النون والياء تفيد المبالغة وتجاوز الحد . فالمادانية عبادة المادة . والنصانية التشدق بالنص دون فقه أو تدبر ، ورب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه .

للأزمنة المتغايرة ، وسبيل الفقهاء أن يذكروا للناس ما نصت عليه الشريعة ، وأن يجتهدوا لمعرفة حكم ما لم يرد به نص . ذلك عهد الله للعلماء . فان هم كتموا ما ورد ، أو جمدوا ، فلم يعملوا الفكر كي يصلوا الى حكم ما لم يرد فقد خانوا . قال الشيخ شلتوت : — « من كتم الحق خوفا من الناس فهو ملعون . ومن وقف عند حدود النصوص ، ولم يستخدم مواهبه فى تطبيق القواعد التشريعية على ما جد من أحداث ، ونوازل ، وقال كفانا ما بين الأوائل ، وفسح بذلك المجال للطعن فى الشريعة وأحكامها ، وصلاحيتها لاستيعاب ما يجد فى العالم بلا قصور ، بدعوى أنها لم تنزل الا لعصرها الذى نزلت فيه وصرحت بأحكامه ، وأحداثه .. من وقف هذا الموقف فهو فى حكم الكاتم الملعون » انتهى .

عالم الموت وعالم الحياة

ولقد اقتحمنا — على أجنحة الكتاب والسنة — عالم الموت . وأصبح لنا تصور سديد لكل ما يمت الى عالم الموت من تكفين وتغسيل ودفن ... الخ .

والمولى خلق الموت والحياة ، فالحياة وجه من وجهى الوجود . ولقد اهتم الاسلام بالحياة الأولى اهتماما معجزا يترك الأعداء حيارى خاسئين . وهيمن الاسلام على كل جوانب الحياة هيمنة سديدة تنبثق من العقيدة ، وترتبط بالسنن ، وتورث الحكمة التى نسوس بها الكائنات . فأين منهجنا الحياتى ؟ وأين انتشارنا فى كل آفاق الحياة ، وفق تصور اسلامى رشيد . ان قصور شريان فى الجسم يحدث آثاره السيئة على الجسم كله . كذلك تعطيل منهل واحد من مناهل الدين الثرة .

« وشهوات خفية »

ونحن بعد هذا حماة عقيدة . والمفروض أن نكون أعلم الناس بالجوائح التى تدب دبيب النمل الى كيان العقيدة لتخبى حرارتها ، وتخمد جذوتها . ومن الجوائح أن يكون لنفسك من أعمالك نصيب .

البقية صفحة (٤٣)

بَابُ السُّنَة

يقدمه
فضيلة الشيخ ، محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

أفبالباطل يؤمنون ؟

أرسل الينا أحد القراء الذين استنارت قلوبهم بالتوحيد الخالص ، واستهجنوا بدع الصوفية وخرافاتها — أرسل الينا كتابا عنوانه (العارف بالله محمد الطاهر الحامدى) تضمن مولده ونشأته وحياته ، وكأنه نبى من الأنبياء ، أو امام من الأئمة المصلحين — بقلم ولده (محمد محمد الطاهر الحامدى) الذى زاد الكيل بالمديح والثناء ، بدافع الهوى نحو أبيه ، وبميوله الصوفية التى تجرى فى عروقه ، حتى رفع طريقة أبيه على الحق الذى أنزله الله على نبيه ﷺ ، وجعلها دينا يجب اتباعه ونبذ ما سواه .

ونحن لا يهمنا ما نسبه الى أبيه من مصنوعات الكرامات التى تفوق معجزات الرسل ، ولكن يهمنا بالدرجة الأولى أن ينال الكتاب من شيخ الاسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى . فقد قدم للكتاب درويش من دراويش أبيه ، كان وللأسف مديرا عاما لمنطقة أسيوط الأزهرية . فقلب فى المقدمة الحق باطلا ، ووقف للبدع ناصرا ، وللسنة خاذلا . وتعرض لشيخ الاسلام أحمد بن تيمية بالنقد اللاذع ، واتهمه بأنه أحدث فى الاسلام فتنة أراد بها أن يهدم ما بناه السلف الصالح . فدب الشقاق بين المصلحين (من صفحة ١٨ من الكتاب المذكور) كبرت كلمة تخرج من فيه ان يقول الا كذبا .

فابن تيمية رحمه الله عليه جدد شباب الاسلام . وحطم الوثنية فى كافة صورها ، ووقف للاسلام مجاهدا بسيفه ، فحارب التتار حتى خذلهم الله ، وجاهد بقلمه حتى أغنى المكتبة الاسلامية بمؤلفات بلغت أكثر من ٨٠ كتابا ، منها كتاب منهاج السنة الذى رد فيه على المنطقيين وعلماء الكلام وكفاه فخرا أن فتاواه طبعت فى ٣٥ مجلدا من القطع الكبير ، حوت الدين كله . وكأن الله تعالى أوجده معجزة من معجزات الاسلام ، فطهر الدين من شوائب الشرك ، والخرافات والبدع فى العبادات .

ان مدير منطقة أسيوط الأزهرية سابقا ، أراد أن يبنى لشيخه مجدا من البدع والخرافات ، فشحن المقدمة بمزاعم لا تتفق مع الحق . ولا سند لها من الواقع ، وجانب فيها الانصاف .

فقد تعرض الكاتب الى استحسان اتخاذ القبور مساجد . واقامة القباب عليها ، واعتياد زيارتها . وهذا يفضى الى الشرك بالله بتعظيم هذه القبور ، والتوسل بالمقبورين توسلا محرما غير مشروع . وبذلك أحل ما حرمه الاسلام الذى أوجب تسوية القبور بالأرض ، وحرم رفعها وتجصيصها ، واتخاذها مساجد . كما جاء فى الحديث الشريف (لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) .

ألا يذكر هذا الشيخ أنه درس فيما درس من أصول الفقه قاعدة سد الذرائع ، التى تقول ان كل ما يفضى الى محرم فهو محرم مثله .

ومن أجل هذه القاعدة نهى النبى ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد . لما قد يكون ذريعة الى تعظيمها وعبادتها . (وقد حصل ذلك عند الحسين والبدوى والدسوقى والقناوى وغيرهم) .

ونهى عن الصلاة عند طلوع الشمس ، وعند غروبها ، لما فى ذلك من التشبه بالذين يتحرون السجود لها فى هذه الأوقات .

ونهى عن شد الرحال الى أى مكان بقصد التعبد والصلاة فيه . الا الى أحد المساجد الثلاثة : — المسجد الحرام ، والمسجد النبوى الشريف والمسجد الأقصى .

ونهى أن يقوم الناس بعضهم لبعض بقصد التعظيم .

ونهى رسول الله ﷺ أصحابه عن الغلو فيه ، والمبالغة فى مدحه فقال : (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، وانما أنا عبد الله ورسوله) .

ونهى عن اتخاذ قبره عيدا . وقال : (صلوا على حيثما كنتم ، فان صلاتكم تبلغنى) .

وقال للرجل الذى قال له : ما شاء الله وشئت (أجعلتنى ندا لله ؟ قل ما شاء الله وحده) .

ومن أجل سد الذرائع أيضا ، أمر عمر رضى الله عنه ، بقطع شجرة الرضوان التى بايع الصحابة تحتها رسول الله ﷺ عام الحديبية ، وعزل خالد بن الوليد من قيادة جيش المسلمين فى الشام فى وقت كانت الآمال كلها معلقة به ، ليتمم ما بدأه من الانتصارات على الروم ، لأنه خشى أن يفتتن به الناس .

فاذا جاء شيخ الاسلام ليحق الحق ويبطل الباطل ، يتهم بأنه أحدث فتنة ؟ ان ابن تيمية لم يدع الا الى ما دعا اليه الرسول ﷺ ، من ازالة القبور العالية ، وهدم قبابها ، وتحريم اتخاذها مساجد صيانة للتوحيد الخالص ، ودعاء المقبورين من دون الله والتمسح بأخشابهم ونحاسهم وأعتابهم . فكل ذلك من الوثنية التى محاها الاسلام ، ثم يزعم الكاتب أنها بدع حسنة . انه ﷺ حكم حكما لا ينازعه الا ضال مفسد ، وذلك بقوله الشريف (كل بدعة ضلالة) . وقال (شر الأمور محدثاتها) .

غير أنه للأسف ينبرى عالم أزهرى عمل مديرا لمنطقة أسيوط الأزهرية ، فيؤول النصوص حسب هواه ، ويحلل ما حرم الله . وذلك فى صفحة ١٨ من الكتاب اذ يقول : يجرنا البحث الى الكلام على البناء الذى يقام على القبور ، واقامة القباب عليها ، هل هو مشروع أو ممنوع . ويقول : السبب فى هذا الخلاف (حسب رأى الكاتب) يرجع الى ما رواه مسلم عن أبى الهياج (لا تدع تمثالا الا طمسته ، ولا قبرا مشرفا الا سويته) .

أقول كيف يجرؤ هذا الكاتب بتحريف كلم الرسول عن موضعه بعد هذا النهى الصريح ويبيح اتخاذ القبور مساجد ؟ ألم يسمع قول الله

عز وجل : (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام)؟

ثم يدعى أن ابن تيمية رحمه الله تعالى أراد أن يهدم ما بناه السلف فقال فى نفس الصفحة : (ولم يفهم السلف رضوان الله عليهم من النهى ظاهره) وادعى أن السلف استمروا على خلاف الحديث (أى باباحة البناء على القبور) الى القرن السابع الذى ظهر فيه ابن تيمية بفتنته التى أراد أن يهدم بها فعل السلف الصالح ، فدب الشقاق بين المسلمين .

وهذا تزوير للحق الذى نادى به ابن تيمية ، فهو دعا الى عكس ذلك تماما من تحطيم وثنية القبور ، واقامة الأضرحة والقباب عليها ، وحرم ما حرم الله . وهذا مذهب السلف الصالح . أما ادعاء الكاتب أن مذهب السلف يبيح البناء على القبور ، فهذا كذب وزور وبهتان مبين ، لا يقول به الا من أحل الحرام فوقع فى ضلال مبين . ألم يقرأ قول الله تعالى : (ومن يشاقق الرسول ، من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا) .

ان دعوة ابن تيمية ، هى تجديد دعوة رسول الله ﷺ ، وذلك بارشاد الناس الى التوحيد الخالص المطهر من أرجاس الشرك وأدرانه وشوائبه ، التى عششت فى عقول من يقدس الأضرحة ويرجو منها ما يرجوه من الله تعالى ، كذلك دعا رحمه الله الى حب الله حبا صحيحا ، يتمثل فى طاعته وتقواه على نحو ما شرع الله ، وليس على طريقة من الطرق التى يختلف بعضها عن بعض . كما يدعى ذلك الشيخ أنه على الكتاب والسنة مقيم ، وشواهد أفعاله تدحض هذا الادعاء ، فعبادتهم من هدى شيخهم لا من هدى رسول الله ﷺ : الذى فرض الله علينا اتباعه ، والامتثال لأمره .

والاسلام الصحيح يقضى أن نقف عند أمره ونهيه ، ومن ذلك افراد الله تعالى وحده بالعبادة من دعاء ورجاء ونذر واستغاثة واستعاذة وانابة (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) .

فمن وقف أمام الضريح خاشعا متوسلا ، ظانا أن المقبور يعرفه أو يسمعه أو يراه أو يحقق رجاءه ، فقد خدعه الشيطان ، لأنه صرف وقفة

الخشوع والأمل والرجاء ، الى غير الله الذى يجيب المضطر اذا دعاه ، ويكشف وحده السوء ، ليس له معين ولا شبيه ، ولا يحتاج الى واسطة شيخ أو مقبور حيث يقول (ادعونى أستجب لكم) فعليكم الدعاء ، وعلى الله الاجابة ، وصرف الدعاء لغير الله أو طلب قضاء الحاجات من الموتى ، شرك وضلال ، لأنه صرف حق الله الى غير الله . والعبيد كلهم مخلوقون سواء كانوا أنبياء أو صالحين ، لا يملكون من دون الله ضرا ولا رشدا ، ((أفمن يخلق كمن لا يخلق ؟) وقال تعالى (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) — المائدة ٧٢

فأنذر ابن تيمية من الشرك الذى هو أدنى دركات الظلم (ان الشرك لظلم عظيم) ومهما حاول عباد القبور تقديس مشايخهم أحياء وأمواتا ، وخلعوا عليهم ثياب الولاية التى تصنع كرامات من كهانات ، زاعمين أنهم أحدثوا فى الدين بدعة حسنة ، فانه صلى الله عليه وسلم سد الباب أمامهم وحكم حكما لا ينازعه الا ضال ، اذ قال ﷺ : كل بدعة ضلالة ، وقال : شر الأمور محدثاتها .) وقال (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أى مردود عليه

ومن أكاذيب الصوفية ادعاؤهم أن النبى ﷺ حينما قال فى الحديث القدسى الصحيح (ولايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته ، كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ..) ثم كذبوا على رسول الله فقالوا : (وجعلته ربانيا يقول للشىء كن فيكون) وهذا هو الكذب الصريح الذى يجعل من شيخه الها يقول للشىء كن فيكون فانظر الى أى حد من الكذب وقع فيه الصوفية عمدا ليجعلوا من شيخهم الها له من التصريف ما لرب العالمين — تعالى الله عما يشركون .

ومن أجل ذلك كان المبتدع ضالا عليه وزر عمله ، ومضلا عليه أوزار الذين اتبعوه بغير علم .

فترك البدع : اتباع السنة . وقد صحت الأحاديث فى استحقاق محدث البدعة للعنة من الله ، وحرمانه من شفاعة الرسول ﷺ ، الذى قال : (من أحدث حدثا ، أو آوى محدثا فعليه لعنة الله وملائكته والناس

أجمعين) .

وقد ورد فى تفسير قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) (الأحبار علماء اليهود — والرهبان قساوسة النصارى) — والمعنى أنهم لم يكونوا يعبدونهم عبادة الركوع والسجود والخشوع . ولكن الأحبار والرهبان يحلون ويحرمون ويشرعون . وهذا كله من ربوبية التشريع التى تتحقق باغتصاب حق الله فى التحليل والتحريم .

ولا شك أن مسلك المبتدع فى تحليل ما يحرم ، وتحريم ما يحل حسب هواه ، ثم دعوة الناس الى بدعته : هو بعينه مسلك هؤلاء الذين اغتصبوا لأنفسهم حق التشريع الذى لا يكون الا لله . فليتق الله هذا المبتدع ، ولا يكتم الحق الذى أنزله الله فى كتابه ، وجاءت به السنة المطهرة .

ومما يؤثر عن الشيخ محمود شلتوت رحمه الله شيخ الأزهر الأسبق قوله (اذا كان المبتدع يرى أن ابتداعه لم يكن الا لخير الناس فى دينهم ، فما أجدره بالحزن العميق على نفسه بموقفه من البدعة ، التى عرف الشارع ما فيها من خطأ وزلل وحمق) . واذا كان الابتداع فى الدين يتضمن الوضع السيىء من : ١ — اغتصاب حق الله فى التشريع . ٢ — والوقوف من التشريع موقف من يعتقد فيه النقص وعدم التمام فانه من جهة ثالثة يوقع الناس فى اعتقاد أن ما ليس من الدين دين ، وهو من التلبيس الذى ضل به كثير من أهل الكتاب ، وصرفوا به عن طريق الهدى والرشاد (يأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وأنتم تعلمون) .

وجدير بالذكر أنه ليس فى خلاف السنة رجاء ولا ثواب ، لأن التقرب الى الله لا ينال الا بفعل ما شرع الله ، وعلى الوجه الذى شرعه ، أما ما لم يشرعه كحلقات الرقص الصوفية (بحجة أنها ذكر لله) فلم يشرعها لأن ذكر الله تعالى يحتاج الى الاسرار لقوله تعالى (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ، ودون الجهر من القول) .

ألا هل بلغت اللهم فاشهد . وصلى الله على نبى الهدى وعلى آله وصحبه .

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الفَتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س — يعمل شاب موظفا لدى أحد رجال الأعمال الأتقياء . ويأتمنه على توزيع زكاة ماله على الفقراء والمساكين . ويريد هذا الشاب أن يكون له نصيب من الزكاة دون علم المزكى الذى ائتمنه على توزيع الزكاة . ويسأل هل يجوز أن يعتبر نفسه من الفقراء الذين يستحقون دون علم صاحب المال ؟

ج — أنت أيها الشاب أمين على الزكوات فلا تفتى نفسك بأنك أحد المستحقين لها . وان أطلعت صاحب المال على احتياجك وأجاز لك بشىء من الزكاة فهذا حلال لك بشرط أن يوضح لك ما تأخذ ويحدده ، فلا تحدد لنفسك شيئا دون علمه .

س — وفى رسالة للقارىء محمد زيادة من بسيون غربية ، يستوضح عن صحة حديث (لا تسلموا على يهود أمتى . قالوا ومن يهود أمتك يا رسول الله ؟ قال تاركو الصلاة) ؟

ج — حديث موضوع ، ولم يكن على عهد رسول الله ﷺ مسلم يترك الصلاة — لأن تارك الصلاة كافر بنص الحديث (من ترك الصلاة فقد كفر) .

س — ويسأل / حسين حافظ حسن بسنترال قنا ، فيقول أنه شاب بلغ من العمر ٢٨ عاما ومرتبه لا يساعده على الزواج ، كما أنه لا يستطيع الصوم وهو شاب . ليعمل بالحديث (من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم)

ج — الصوم فى هذه الحالة ليس فرضا ، ولكنه علاج ليكسر حدة الشهوة عند الشباب .

س — ويسأل عبد الرحمن رماح من أصفون باسنا عن صحة حديث (أنا مدينة العلم وعلى بابها) ؟

جـ — هذا الحديث من وضع الشيعة الذين يقدسون عليا وأبناءه • وليس بصحيح •

س — ونقول للقارىء / الأمير محمود زيان من أصفون باسنا — أن الحديث الذى قرأه (صيام رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع الا بزكاة الفطر) حديث غير صحيح بالرغم من وروده فى بعض الكتب التى يقرؤها فقد طعن فيه المحدثون •

س — كما نقول للقارىء على محمد من منيا القمح ان الحديث (جهد البلاء كثيرة العيال مع قلة الشىء) موضوع — وقد سألنا عن صحته بعد أن رأى اعلانا عن المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة — ألا فليتقوا الله ولا يكذبوا على رسول الله ﷺ •

س — ويسأل / محمد عبد السميع من عرب الرمل قويسنا منوفية عن حكم الدين فى تعلم اللغات الأجنبية ؟

جـ — هذا أمر مطلوب فى هذا الزمن لنشر الدين بكل لغة ، كما أن اللغات تساعدنا على تعلم العلوم والوقوف على الاختراعات الحديثة • ومما أذكر أن عمرو بن العاص كان يعرف شيئا من اللغة القبطية فساعده ذلك على فتح مصر •

س — وفى رسالة لجماعة من حى السادات بأسيوط يستوضحون عن القول الفصل فى بعض البدع التى يؤيدها امام الأوقاف عندهم وهى :

أ — الجهر بأذكار ما بعد الصلاة : — وذلك بدعة فيجب على الامام أن يلتزم بالسنة ويسعه ما وسع الصحابة فانهم كانوا يلتزمون الاسرار فى ذلك

ب — الصلاة جهرا على رسول الله عقب الأذان • ونقول ان الأوقاف رجعت الى الحق أخيرا فمنعت ذلك فلماذا لا يعود الى الحق ؟

جـ — قراءة القرآن قبل خطبة الجمعة فى المسجد بصوت مرتفع • ونقول انها بدعة ولم يكن ذلك على عهد رسول الله وخلفائه الراشدين •

ولو كان خيرا لفعلوه وقد قال ﷺ (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) .

س — ويسأل القارىء / محسن السيد محمد من عزبة شمس مركز طوخ عن صحة حديث : (المؤمن بين خمس شدائد : مؤمن يحسده ، ومنافق يبغضه ، وكافر يقاتله ، وشيطان يضله ، ونفس تنازعه) وهو حديث لا أصل له .

س — وفى رسالة من قارىء — برشدى برمل الاسكندرية يقول ماذا يفعل لو دعا زوجته الى الفراش ورفضت وكيف يعاقبها ؟

ج — الوسائل كثيرة منها النصح وأن النبى ﷺ أوضح أن المرأة التى دعاها زوجها الى الفراش ورفضت باتت الملائكة تلعنها حتى تصبح . وان أصرت أمكن هجرها . والأمر يحتاج الى قوة ارادة الرجل .

س — وتسأل / هند محمود من بورسعيد : هل من الجائز أن أن تقرأ على أمها المتوفاة قرآنا ؟ وما الذى ينفع أمها من أعمال بنتها ؟

ج — قراءة القرآن على الميت لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا أصحابه ولو كانت مشروعة لفعلها . والقرآن نزل يبين للناس أحكام دينهم وينذر من كان حيا فقراءته على الموتى شىء مستحدث . ويجوز أن تتصدقى على روح الميت بأى نوع من الصدقات . ولا داعى لأن تقولى انى وهبت صدقتى الى روح أمى — فالنية محلها القلوب . والله عليم بها ومما ينتفع به الميت : الدعاء له . قال تعالى « وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا » ومما ينتفع به الميت : البر بأصدقائه وأرحامه الذين كان يبرهم ويصلهم كما فعل عبد الله بن عمر مع صديق فقير كان محبا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه . ومن ذلك أيضا الحج عنه : ان مات فقيرا ولم يستطع وكان من أهل الصلاة — فان مات تاركا للصلاة فهو فى سقر والعياذ بالله . والله أعلم

س — ويقول أبو النصر البوهى / بسنترال دسوق : انه رأى بعض رجال الطرق يقبل كل منهم يد الآخر . وقد أنكر عليهم ذلك فذكروا له حديثا عن رسول الله ﷺ (قبلة يد المسلم سجدة ثانية لله) ويطلب توضيح صحة هذا الحديث ؟

ج — هذا افتراء من الصوفية على رسول الله ﷺ ، ليشرعوا

لمريديهم تقبيل يد شيخهم • وفى تقبيل يد الشيخ انحناء ومذلة لغير الله • وقد أجاز بعض الأئمة تقبيل الصبى لمعلمه أو تقبيل يد الولد لأبيه وغير ذلك لا يجوز •

س — أمامى أكثر من رسالة لقارىء يسمى محمد طنطاوى ولم يوضح عنوانه لنرسل اليه بعض الخطابات بالبريد — ونطلب منه أن يختصر رسائله ولا يكتفى بعنوانه (من محافظة الشرقية) وأكثر ما فى رسائله أحاديث مكذوبة •

س — وفى رسالة للأخ محمد على باشا من بلبيس يستنكر على خطيب الجمعة الذى قال أن الله تعالى له الفوقية على خلقه وأنه فى السماء • ويطلب معرفة الحق من الكتاب والسنة ؟

ج — جماعة التأويل تظن أن السماء حيز ضيق حسب ما يتصورون بعقولهم الضيقة ، فالله يقول وسع كرسيه السموات والأرض — ومن ذلك تعلم أن العرش أكبر من السموات والأرض • واذا كان القرآن ينص على أنه تعالى له العلو على خلقه فى السماء بقوله عز وجل (أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم ؟) ويقول : (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) فالصعود يدل على الارتقاء الى أعلى • ومن الأدلة الثابتة صعود النبى ﷺ الى الله تعالى ليتلقى الأمر بفرضية الصلاة ليلة الاسراء والمعراج •

أما قوله تعالى (وهو الذى فى السماء اله وفى الأرض اله) فكلمة اله — تعنى معبود يعبد — ومعنى الآية أن الله تعالى معبود فى السماء ومعبود فى الأرض •

واذا كانت آية المجادلة (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ، ان الله بكل شىء عليم) فالله تعالى له ذات وله صفات • فذاته جل شأنه على عرشه كما قال ، وصفاته كالقدرة والعلم والسمع والبصر ، فهو بعلمه مع جميع خلقه لا يخفى عليه شىء من أمرهم ويجب أن نصف الله تعالى بما وصف به نفسه

أو وصفه به نبيه .

وفى السنة : أن امرأة أسرت فى غزوة . فسألها الرسول : أين الله — فأشارت بيدها الى السماء — فقال دعوها فانها مؤمنة . وفى هذه القدر كفاية . والله أعلم

س — سؤال من ياسر عبد الجواد من عزبة الشال من المنصورة هل يجوز تغسيل الميت من مياه البحر الملحة ؟

ج — نعم لأن ماء البحر طهور ويجوز الوضوء منه والاغتسال من الجنابة أيضا — وقد قال ﷺ فيه (هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته)

س — وأمامى رسائل كثيرة من شباب يستفتون عن حكم الاسلام فى مراسلة الفتيات ؟

ج — هذا الأمر يدعو الى الانحلال فحرام على شاب أن يراسل فتاة ليست من محارمه . وحرام عليها أيضا ذلك . ويجب على الشباب أن يتخلق بالقرآن ولا يتخذ من المجلات والصحف السيارة التى تنشر الباطل أكثر مما تنشر الحق حجة وذريعة . فقد اشتشرى هذا البلاء حتى عم الفساد . نسأل الله السلامة .

س — وفى رسالة طويلة للقارىء منصور عبد رب النبى بشبرا البلد ولآخر رمز لاسمه ممت يعمل محصلا بهيئة النقل العام بالقاهرة — يفهم من رسائلهما أن تارك الصلاة لمدة أربعين عاما عليه أن يقضى هذه الصلوات التى تركها طوال حياته وذلك بأن يصلى ظهرا مع ظهر ، وعصرا مع عصر وهكذا . وكم من الفتاوى غير صحيحة . والقول الفصل فى تارك الصلاة ما قاله المعصوم ﷺ (من ترك الصلاة فقد كفر) وبعض العلماء يؤولون هذا القول الكريم بأنه كفر دون كفر بينما الحجة ليست للعالم ولا للتلفاز ولا لامام ، ولكن الحجة البالغة لله ثم لرسوله . وقد جاء فى الحديث الشريف أن تارك الصلاة يحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف المخلدين فى النار — ومما يدل على أن تارك الصلاة كافر : ما أخذ به الأئمة من أنه يستتاب أولا ثم يعزر بالضرب والحبس فان تاب وصلى فخلوا سبيله . وان أصر على ترك الصلاة قتل حدا بالسيف .

فالكافر اذا تاب ودخل فى الاسلام ، كان اسلامه توبة تهدم ما قبلها أما مطالبته بقضاء صلوات ثلاثين أو أربعين عاما ، فلا يوجد نص بذلك وهو مأخوذ خطأ على قياس الحديث (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها) فهذا رجل من المصلين وفاته وقت واحد بنوم أو نسيان فلا حرج عليه ، لأنه لم يتركها عمدا . أما تارك الصلاة أربعين عاما فقد تركها عمدا (وقل ما شئت كسلا أو مشغولا بزراعته أو تجارته أو بصنعته) فهو يأتى حينما يسأل يوم القيامة عن تركه للصلاة فيقول (شغلتنا أموالنا وأهلونا) .

هذا بالاضافة الى أن من يقضى صلوات عشرات السنين : يسىء — عادة — فى أدائها ولا يتم خشوعها ولا ركوعها فهى باطلة . وخير له أن يتوب توبة نصوحا ويرجع الى الله بالندم والبكاء ويتزود بالأعمال الصالحة من صدقة وصيام وقيام الليل وتلاوة القرآن .

وقد قال النبى ﷺ : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة . فان فعلوا عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله) .

ولو ضرب على أيدى تاركى الصلاة بواسطة الحاكم الشرعى ما تركها أحد . ولكن خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا .

أما الحديث (نهيت عن قتل المصلين) فمعناه أن المصلى حرام دمه وماله وعرضه . نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن هم على صلاتهم يحافظون والله أعلم .

س : ويقول قدرى جابر من الدخيلة بالاسكندرية : انه سمع من الصوفية (ان جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه رقص بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم) . فمثل هذا صحيح وهل يصح الرقص فى مجالس الذكر ؟

ج : ما يقوله الصوفية كذب وبهتان لاباحة الرقص فيما يسمى أذكار . ومجالس ذكرهم على طريقتهم المبتدعة مجالس رقص لا ذكر .

فالذكر قال الله فيه : (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) فاحذر أن تكون منهم .

س : ويسأل طارق عمران من الستامونى فى بلقاس : عن شعر الابط فهل تركه حرام ؟ لأنه يجد صعوبة فى نتفه ؟

جـ : نتف شعر الابط من الفطرة . ولو ترك انبعثت منه روائح العرق الكريهة . فان وجدت ألما فى نتفه فعليك بحلقه بالموسى ولاشىءعليك

س : ويسأل جمال بسيونى من مسجد التوبة فى بسيون : هل يجوز أن أعمل عيد ميلاد لى وأجمع أصدقائى لهذه المناسبة ؟

جـ : يا بنى ان ما يقال عيد ميلاد بدعة ولا شك وهى عادة غربية دخلت علينا من النصارى — فاحذر أن تقلدهم — وهل يمنع الاسلام الاجتماع مع الأصدقاء فى أى وقت دون مناسبة الميلاد ؟ — اجتمع باخوانك على الخير من غير تقليد للكافرين — وهل وجدت أباك أو أمك أو أحدا من أقاربك الذين لم تسمم أفكارهم بالاذاعة والصحافة والتلفاز كان يعمل عيدا لميلاده ؟ كفانا تقليدا أوقعنا فى شر مستطير .

س : وفى رسالة للقارىء عبد الباسط محمد محمود بحقوق القاهرة يقول فيها ان أنصار السنة المحمدية يخالفون الحديث الشريف (ان طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة فى فقه الرجل) فيطيلون الخطبة ويقصرون الصلاة — فلماذا لم تلتزموا بما قاله الرسول الكريم ؟

جـ : هذا سؤال جوابه واضح : فكان الرسول والراشدون يخاطبون الصحابة وهم علماء — وكانوا يلزمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجالسه وأحاديثه فتشبعوا علما ، وحفظا لكتاب الله ، واقتداء برسوله الكريم — والآن أتى على الناس حين لا يغشون المساجد الا يوم الجمعة فهم فقراء فى السنة ، ومعلوماتهم فى الدين ضحلة ، لهذا تحولت الخطبة الى توضيح الدين وبيان وتفصيل لمعالمه ، ومحاربة ما جد من الشركيات والترهات والبدع . وهذا يستدعى الاسهاب فى القول توضيحا للمساوىء التى جدت ليجتنبها الناس . وهذا لا يأتى فى القول الموجز . ويجب أن نخاطب الناس على قدر عقولهم . فالعقول القاصرة يجب زيادة الايضاح والبيان والاستشهاد بآيات الله والأحاديث الصحيحة حتى يستقيم الدين أما الصلاة فليست سيئة حتى تكون باطلة بل يؤتى فيها بسور كاملة ،

أو آيات كثيرة ــ وانما الأعمال بالنيات • فالقصد من الخطب الطويلة اغتنام فرصة الجمعة لمن لم يشهد الدروس أو المحاضرات ، واعطاؤه جرعة فى العقيدة الصحيحة أو الاستقامة على خلق الرسول الكريم أو تصحيح مفاهيم الناس دون مواربة أو تحريف أو تزييف • وكل ذلك يستدعى ألا نقول (كلمتين وبس) ولابد وأن يخرج المصلى من صلاة الجمعة بشحنة طيبة من الحق الذى غفل عنه الغافلون •

س : ويسأل قارىء من كفر الشيخ عن خروج سائل لزج بعد البول فهل يوجب الغسل ؟

ج : لا يوجب الغسل ويسمى هذا السائل (وديا) فهو ينقض الوضوء فقط •

ويسأل أيضا هل كان يقول النبى صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة لأصحابه (حرما)؟

لم يقل ذلك ولكنه كان يستغفر ربه ويقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام • اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد • ويسبح الله ثلاثا وثلاثين ويحمده مثل ذلك ويكبره كذلك • فعليك باتباع السنة تسلم •

س : تأتينا أسئلة كثيرة يطلب أصحابها تفسير بعض سور من القرآن أو آياتها ، منهم طلبة من كلية الشريعة بأسيوط وكلية أصول الدين بالأزهر وغيرهم • ومما طلبوا تفسير أوائل سورة المؤمنون ، وتفسير أواخر سورة الحشر ، وتفسير قوله تعالى : « ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها » ، وتفسير قوله تعالى « واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد » الآيات ، وتفسير الآيات من قوله تعالى « انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض •• الخ » وغير ذلك كثير •

ونحن نعتذر عن الاجابة لكثرتها ولأن الاجابة تحتاج الى كتاب ونأمل منهم الرجوع الى كتاب فى التفسير كتفسير ابن كثير والله يتولانا واياهم •

س : ووفى رسائل لقراء متعددين يسألون عن صحة الأحاديث التالية التى يسمعونها بالاذاعة أو ترد فى فتاوى بالصحف : ــ

أ ــ حديث (من أحدث ولم يتوضأ فقد جفانى ، ومن توضأ ولم يصل فقد جفانى ، ومن صلى ولم يدع لى فقد جفانى •• الخ) حديث

غير صحيح .

ب ــ (من صلى على ألف مرة حرم الله جسده على النار) الوارد الصحيح (أن من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا) ولم يقل رسول الله من صلى على ألف مرة حرمه الله على النار .

جـ ــ حديث (من أعطى ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة ، الى قوله ومن أعطى القرآن كله فقد أعطى النبوة كلها) حديث موضوع ولا يصح وقد كان كثير من الصحابة يحفظون القرآن فهل أعطوا شيئا من النبوة ــ كفانا كذبا على رسول الله .

د ــ حديث (مصر بلد معافى من الفتن من أراده بسوء كبه الله على وجهه) وهذا الحديث نشر فى جريدة المساء على لسان وزير دينى

ونقول ان الحديث غير صحيح ويقول العجلونى انه منسوب لكعب الاحبار الذى فى أحاديثه اسرائيليات كثيرة ، لأنه لم يرفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد ورد فى مصر أحاديث كثيرة منها (مصر أطيب الأرضين ترابا ، وعجمها أكرم العجم نسبا) .

قال الحافظ ابن حجر لا أعرفه ولكنه يذكر معناه عن عمرو بن العاص رضى الله عنه وحديث (مصر كنانة الله فى أرضه) قال صاحب كشف الخفاء : قال فى المقاصد لا أعرفه .

أما عن الأحاديث الصحيحة فمنها ما رواه مسلم عن أبى ذر (انكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا ، فان لهم ذمة ورحما) ــ قال حرملة يعنى بالقيراط أن قبط مصر يسمون أعيادهم وكل مجمع لهم القيراط . وفى الطبرانى (اذا دخلتم مصر فاستوصوا بالأقباط خيرا فان لهم ذمة ورحما) . والله أعلم .

س : ويسأل عبد المنعم ابراهيم أحمد من شارع سوريا بالاسكندرية عن معنى الحديث (السعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى فى بطن أمه)

جـ ــ قبل الشرح : بحثت عن صحته ، فوجدت فيه أقوالا كثيرة . لأن اللفظ يسلب ارادة العبد التى يحاسب على ما يفعله بارادته .

قال العجلونى : ذكره ابن عساكر فى الأمثال وليس فى الأحاديث . وقال ابن الجوزى لا يثبت .

س : وفى رسالة للقارىء عبد الناصر عبد الشكور من قوص بقنا : يسأل عن صحة الحديث (من لم يتوضأ بعد الغسل فليس منى)

جـ : رواه الطبرانى منسوبا الى ابن عباس وقال عنه السيوطى غير صحيح .

س : ويطلب القارىء محمد عبد السلام عبد الدايم من التل الكبير القاء الضوء على رؤية النبى صلى لله عليه وسلم لربه عندما عرج بـه الى السموات .

جـ : لم يثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى ربه . فهو تلقى منه الأمر بالصلاة دون أن يراه . قالت عائشة رضى الله عنها فى الصحيح (من ادعى أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية لأن الله يقول لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وسيتمتع الرسل والمؤمنون برؤية وجه الله الكريم فى الجنة . قال تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) والزيادة هى النظر الى وجه الله الكريم .

س : ويسأل أحد القراء عن صحة حديث (من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير — كتب الله ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع لـه ألف ألف درجة) .

جـ : بهذا اللفظ غير صحيح . وكل الأحاديث الوارد فيها ألف ألف غير صحيحة والصواب أن من قالها عشر مرات : كعتق رقبة .

س : ويسأل القارىء / أحمد عبد الحافظ من أولاد عمرو بقنا عن التسليم بعد الأذان .

جـ : الوارد أن يصلى المؤذن وكل من سمعه على النبى صلى الله عليه وسلم سرا ، بالصيغة الواردة . كما جاء بعد التشهد لقوله صلى الله عليه وسلم (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على . فان من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا) . أما التسليم فلم يرد بعد الأذان وكل من جهر بالصلاة على النبى بعد الأذان فهو صاحب بدعة لا تقبل بدعته .

محمد على عبد الرحيم

حَقائق عَن الشّيعَة

بقلم : فضيلة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري

— ٣ —

الحقيقة السادسة

اعتقاد أن أئمة الشيعة ، بمنزلة رسول الله ﷺ : فى العصمة ، والوحى ، والطاعة ، وغيرها ، الا فى أمر النساء ، فلا يحل لهم ما يحل له ﷺ •

هذا المعتقد الذى يجعل أئمة الشيعة بمنزلة رسول الله ﷺ ، أثبته صاحب الكافى بروايتين •

أولهما أنه قال : قال كان المفضل عند أبى عبد الله فقال له : جعلت(١) فداك ، أيفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء ؟ فقال له أبو عبد الله — الامام — لا ، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده ، من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء •

فهذه الرواية تثبت بمنطوقها أن أئمة الشيعة ، قد فرض الله طاعتهم على الناس مطلقا ، كما فرض طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وأنهم — أئمة الشيعة — يوحى اليهم ، ويتلقون خبر السماء صباحا ومساء ، وهم بذلك أنبياء مرسلون أو كالأنبياء المرسلين سواء بسواء •

واعتقاد نبى يوحى الله اليه بعد النبى محمد ﷺ ، ردة فى الاسلام ، وكفر باجماع المسلمين ، فسبحان الله كيف يرضى الشيعى المغرور بعقيدة تفترى له افتراء ، ويلزم اعتقادها ليعيش بعيدا عن الاسلام كافرا من حيث أنه ما اعتقد هذا الباطل الا من أجل الايمان والاسلام ليفوز بهما ويكون من أهلهما •

---

(١) جـ ١ كتاب الحجة ٢٢٩ من الكافى .

اللهم اقطع يد الاجرام الأولى التى قطعت هؤلاء الناس عنك ، وأضلتهم عن سبيلك .

وثانيتهما قال : عن محمد بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الأئمة(١)بمنزلة رسول الله ﷺ ، الا أنهم ليسوا بأنبياء ، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبى ، فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله ﷺ .

هذه الرواية ، فانها وان كان فى ظاهرها بعض التناقض ، فانها كسابقتها ، تقرر عصمة الأئمة ووجوب طاعتهم ، وأنهم يوحى اليهم ، لأن عبارة الأئمة بمنزلة الرسول الا فى موضوع النساء ، صريحة فى أنهم يوحى اليهم ، وأنهم معصومون ، وأن طاعتهم واجبة ، وأن لهم جميع الكمالات والخصائص التى هى للنبى ﷺ .

والقصد الصحيح من وراء هذا الاختلاق والكذب الملفق — أيها الشيعى — هو دائما فصل أمة الشيعة عن الاسلام والمسلمين ، للقضاء على الاسلام والمسلمين بحجة أن أمة الشيعة ، فى غنى عما عند المسلمين من وحى الكتاب الكريم ، وهداية السنة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم وذلك بما لديها من مصحف فاطمة ، الذى يفوق القرآن الكريم ، والجفر والجامعة ، وعلوم النبيين السابقين ووحى الأئمة المعصومين الذين هم بمنزلة الرسول ﷺ ، الا فى مسألة نكاح أكثر من أربع نسوة ، وما الى ذلك مما سلخ أمة الشيعة المعتقدة لهذا الاعتقاد من الاسلام ، وسلها من المسلمين انسلال الشعرة من العجين .

ألا قاتل الله روح الشر ، التى اقتطعت قطعة عزيزة من جسم أمة الاسلام ، باسم الاسلام وأبعدت خلقا كثيرا عن طريق آل البيت باسم نصرة آل البيت .

---

(١) جـ ١ كتاب الحجة ص ٢٧٠ الكافى .

الحقيقة السابعة

اعتقاد ردة وكفر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد وفاته ما عدا آل البيت ونفرا قليلا كسلمان ، وعمار ، وبلال

هذا المعتقد ، يكاد يجمع عليه رؤساء الشيعة : من فقهائهم وعلمائهم ، وبذلك تنطق تآليفهم وتصرح كتبهم ، وما ترك الاعلان به أحد منهم غالبا الا من باب التقية الواجبة عندهم .

وتدليلا على هذه الحقيقة وتوكيدا لها نورد النصوص الآتية :

جاء فى كتاب روضة الكافى للكلينى صاحب كتاب الكافى صفحة ٢٠٢ قوله : عن حنان عن أبيه عن أبى جعفر قال : ارتد الناس بعد النبى ﷺ ، الا ثلاثة : هم المقداد ، وسلمان ، وأبو ذر ، كما جاء فى تفسير الصافى — والذى هو من أشهر وأجل تفاسير الشيعة وأكثرها اعتبارا — روايات كثيرة تؤكد هذا المعتقد وهو أن أصحاب رسول الله قد ارتدوا بعد وفاته الا آل البيت ونفرا قليلا كسلمان وعمار وبلال رضى الله تعالى عنهم .

أما بخاصة الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ففى كتب القوم نصوص لا تحصى كثيرة ، فى تكفير الشيعة لهم ، ومن ذلك ما جاء فى كتاب الكلينى صفحة ٢٠ حيث قال : سألت أبا جعفر عن الشيخين فقال : فارقا الدنيا ولم يتوبا ، ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين !!

وأورد أيضا فى صفحة ١٠٧ قوله : تسألنى عن أبى بكر وعمر ؟ فلعمرى لقد نافقا وردا على الله كلامه وهزئا برسوله ، وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين !!

وبعد : أيها الشيعى فهل من المعقول الحكم بالكفر والردة على أصحاب رسول الله ﷺ ، وهم حواريوه وأنصار دينه ، وحملة شريعته ، رضى الله عنهم : فى كتابه وبشرهم بجنته على لسان نبيه ﷺ ، حمى الله بهم الدين ، وأعز بهم المسلمين ، وخلد لهم ذكرا فى العالمين ، والى يوم الدين ، فقل لى بربك أيها الشيعى ، ألم يكن لهذا التفكير واللعن والبراء لأصحاب رسول الله ﷺ هدف وغاية ؟ بلى أيها الشيعى ، ان

هناك هدفا وأى هدف ؟ وغاية وأية غاية ؟ ان الهدف هو القضاء على الاسلام خصم اليهودية والمجوسية وعدو كل شرك ووثنية !!

وان الغاية هى اعادة دولة المجوس الكسروية بعد أن هدم الاسلام أركانها ، وقوض عروشها ، ومحا أثر وجودها ، والى الأبد ان شاء الله تعالى ، وهاك اشارة مغنية عن عبارة : ألم يقتل ثانى خليفة للمسلمين بيد غلام مجوسى ؟

ألم يحمل راية الفتنة ضد الخليفة عثمان فيذهب ضحيتها ، وتكون أول بذرة للشر والفتنة فى ديار المسلمين ، اليهودى عبد الله بن سبأ ؟ وفى هذه الرحم المشؤومة ، تخلق شيطان الشيعة ، وولد من ساعته ، يحمل راية بدعة (الولاية) (والامامة) كسيفين مصلتين على رأس الاسلام والمسلمين .

وبالدعوة الى الولاية ، كفر أصحاب رسول الله ﷺ ، ولعنوا وكفر ولعن كل من يرضى عنهم أو يترضى عليهم من المسلمين .

وببدعة الامامة حيكت المؤامرات ضد خلافة المسلمين وأثيرت الحروب الطاحنة بين المسلمين وسفكت دماء ، وهدم بناء ، وعاش الاسلام مفكك الأوصال ، مزعزع الأركان ، أعداؤه منه كأعدائه من غيره ، وخصومه من المنتسبين اليه ، كخصومه من الكافرين به .

على هذا الأساس أيها الشيعى ، وضعت عقائد الشيعة ، وسن مذهبها ، فكان دينا مستقلا عن دين المسلمين ، له أصوله ومبادئه . وكتابه وسنته ، وعلومه ومعارفه . وقد تقدم فى هذه الرسالة مصداق ذلك وشاهده . فارجع اليه وتأمله ، ان كنت فيه من الممترين ولولا القصد السيء ، والغرض الخبيث ، لما كان للولاية من معنى يفرق المسلمين . ويبذر بذرة الشر ، والفتنة ، والعداء فيهم .

اذ المسلمون أهل السنة والجماعة والذين هم وحدهم يطلق عليهم بحق كلمة المسلمين ، لا يوجد بينهم فرد واحد يكره آل بيت رسول الله فلماذا تمتاز طائفة الشيعة بوصف الولاية ، وتجعلها هدفا وغاية . وتعادى من أجلها المسلمين بل وتكفرهم وتلعنهم كما سبق أن عرفت وقدمناه ؟! .

والامامة أيضا : أليس من السخرية والعبث ، أن يترك الاسلام

للمسلمين أمر اختيار من يحكمهم بشريعة الاله ربهم ، وهدى نبيهم ، فيختارون من شاءوا ، ممن يرونه صالحا لامامتهم ، وقيادتهم ، بحسب كفاءته ومؤهلاته ، فتقول جماعة الشيعة لا ، لا ، يجب أن يكون موصى به منصوصا عليه ، ومعصوما ويوحى اليه ، الشيعة جانبا ، تلعن المسلمين وتعاديهم ؟

اذا أيها الشيعى ان عقيدة الولاية ، والامامة ، لم تكن الا وسيلة للتضليل والتغرير ، الغرض منها هدم الاسلام وتمزيق شمل المسلمين .

فهلا تربأ بنفسك فتعتقها من أسر هذه العقيدة الباطلة ، وتخلصها من هذا المذهب المظلم الهدام !!

أيها الشيعى اعلم أنك مسؤول عن نجاة نفسك ونجاة أسرتك ، فابدأ بانقاذهما من عذاب الله ، واعلم أن ذلك لا يكون الا بالايمان الصحيح ، والعمل الصالح ، وأن الايمان الصحيح ، كالعمل الصالح لا تجدهما الا فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأنك — وأنت محصور فى سجن المذهب الشيعى المظلم — لا يمكنك أن تظفر بمعرفة الايمان الصحيح ، ولا العمل الصالح الا اذا فررت الى ساحة أهل السنة والجماعة ، حيث تجد كتاب الله خاليا من شوائب التأويل الباطل ، الذى تعمده المغرضون من دعاة الشيعة للاضلال والافساد .

وتجد السنة النبوية الصحيحة خالية من الكذب والتشيع ، وبذلك يمكنك أن تفوز بالايمان الصحيح والعقيدة الاسلامية السليمة ، وبالعمل الصالح الذى شرعه الله تعالى لعباده يزكى به أنفسهم ، ويعدهم به للفوز والفلاح .

فهاجر أيها الشيعى الى رحاب كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فانك تجد مراغما كثيرا وسعة .

واعلم أخيرا أنى لم أتقدم اليك بهذه النصيحة طمعا فيما عندك ، أو عند غيرك من بنى الناس ، أو خوفا منك أو من غيرك من البشر ، كلا والله ، وانما هو الاخاء الاسلامى وواجب النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، هذا الذى حملنى على أن أقدم اليك هذه النصيحة راجيا من الله تعالى أن يشرح صدرك لها ، وأن يهديك بها الى ما فيه سعادتك فى دنياك وآخرتك .

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين   **أبو بكر الجزائرى**

الرّبَا وصُوره المتعَددة
فى زماننا
بقلم : حسن محمد الجنيدى

— ٣ —

> « يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون »

الآية ٩٠ سورة المائدة

خامسا — بيع ما لم يقبض أو ما لم يملك أو ما لم يضمن (أى مازال فى ضمان البائع ولم يدخل فى ضمان المشترى) أو بيع ما ليس عندك (اجتماع الربا والميسر) :

أ — فقد روى البخارى ومسلم ومالك فى الموطأ وأبو داود والنسائى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما مرفوعا :

« من اشترى طعاما فلا يبيعه حتى يستوفيه » وفى رواية : « حتى يؤووه الى رحالهم »

مثاله فى عهد الصحابة رضوان الله عليهم :

ب — روى أبو داود فى سننه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : ابتعت زيتا فى السوق فلما استوجبته (أى صار فى ملكه) لقينى رجل ، فأعطانى به ربحا حسنا ، فأردت أن أضرب على يده (أى أعقد معه البيع بلمس يده) ، فأخذ رجل من خلفى بذراعى ، فالتفت ، فاذا زيد ابن ثابت ، فقال : لا تبعه حيث ابتعته ، حتى تحوزه الى رحلك ، فان رسول الله ﷺ نهى أن تباع السلعة حتى يحوزها التجار الى رحالهم(١) .

---

(١) الرحل : مسكن الرجل او البعير دون القتب والجمع رحال وثلاثة ارحل .

ج — روى الترمذى وأبو داود والنسائى عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال : « نهانى رسول الله ﷺ أن أبيع ما ليس عندى » وفى رواية حماد بن سلمة أنه قال : « لا تبع ما ليس عندك » .

مثالــه فى زماننـــا :

— يتجلى فى أبرع حيلة من حيل بنى اسرائيل وأخطر حبـــاله من حبالاتهم[٢] أوقعوا فيها أصحاب الأموال خاصة فى البلاد العربية النفطية ليسلبوهم أموالهم فاستدرجوهم لكى يودعوا لديهم فى المصارف الكبرى فى الولايات المتحدة الامريكية وفى العواصم الأوربية أموالا يضاربون بها بشراء أو بيع عشرات وأحيانا مئات الملايين من الدولارات الأمريكية أو الماركات الالمانية أو الفرنكات السويسرية أو الجنيهات الاسترلينية أو الينات اليابانية وغير ذلك من العملات الحـــرة ، أو الذهب والفضـــة أو أسهم الشركات المتداولة فى البورصات العالمية ثم يعيـــدون بيعهـــا أو شراءها بالاتصال الهاتفى الدولى الذى تيسر فى زماننا حتى ألغى البعد الزمانى والمكانى بين الدول وبعضها البعض ، أو عن طريق « التلكس » أو « التلفاكس » الأحدث منه الذى يتيح لك التخـــاطب الآلى المـــدون (المكتوب) فى ثوان معدودة .

وقد أصاب أصحاب الأموال وهم فتخيلوا أنه يمكنهم عن طريق المضاربة الفورية بيعا وشراء دون قبض أو تملك أو ضمان ما اشتروا أن يحققوا ثروات ضخمة دون تعب أو مجهود . ولكن هيهات هيهات لأن الربح فى هذه المضاربات لابد حتما أن يقابله خسارة للطرف الآخر . ومما لا شك فيه أن أصحاب هذه البدعة المستحدثة من اليهود ليسوا هم الخاسرين .

ومن ثم وجد فى بلادنا مضاربون يجلسون أمام لوحات ألكترونية تبين لهم أسعار العملات الحرة والذهب والفضة فى بورصـــات لنـــدن وباريس ونيويورك وشيكاغو وهونج كونج فيرون هذه الأسعار تتذبذب كل ثانية صعودا وهبوطا فيتدخل الواحد منهم بحمى الميسر مضـــاربـــا — شاريا أو بائعا — معتقدا أنه يعرف حقيقة موقف وسعر كل عملة من

---

[٢] الحبالة بكسر الحاء : التى يصاد بهـــا

دراساته وخبراته . فيشترى أو يبيع بأضعاف رصيده لأن هـذا الرصيد يضمن فروق أسعار ما باع أو اشترى اذا تقلبت الأسعار • فهو بهـذه الطريقة اذن ليس بائعا ولا شاريا حقيقيا لأنه باع أو اشترى شـفاهة بالهاتف الدولى أو كتابة بالتلكس أو التلفاكس دون أن يقبض أو يملك أو يضمن (كما مر بنا فى مثال بيع العينة) وأضف الى ذلك أنه يشـترى أو يبيع — كما قلنا — ما يفوق رصيده المودع بالخارج أضعافا مضاعفة لكى يستفيد من فروق الأسعار التى تتضاعف فى المبالغ الكبيرة • وتكون الطامة حين يفاجأ بتقلبات أسعار البورصات بما لم يكن فى حسبانه فيبادر بالتخلص من الصفقة التى عقدها بيعا أو شراء ليخسر خسارة بسيطة . وأحيانا يتبع سياسة النفس الطويل فيصبر انتظارا لتحسن الأسعار فى صالحه فيفاجأ بتدهورها وضياع رصيده كله فى دقائق أو ساعات معدودات بفضل هذه اللوحات الألكترونية العجيبة التى تنقل الينا أسعار البورصات العالمية ثانية بثانية •

وتسمى هذه الصفقات فى الاصطلاح الدولى — Dealing — — ديلنج — وأصحابها يقرون ويعترفون بأنها ليست عمليات بيع أو شراء حقيقية بل هى اتخاذ مواقف — أى موقف البائع لما ليس عنده أو الشارى لما لا يملك ثمنه — رغم أنه يقول عند عقد الصفقـة شـفاهة بالهاتف أو كتابة بالتلكس الدولى بعت أو اشتريت فيضيع رصيده فى فروق أسعار ما باع أو ما اشترى أو بالأحرى فروق أسعار موقفه — Position — كبائع أو مشترى فأى حبالة (مصيدة) يهودية أبرع وأخطر من هـذه الحبالة ؟ •

ولقد استقصينا نتائج هذه الصفقات التى مارستها بعض المصارف والشركات والأفراد فى بعض البلاد العربية منها مصر والسعودية والكويت والبحرين (١) وعلمنا علما يقينيا أن الربح كان فى جانب المصارف الأجنبية وأن المضاربين العرب كانوا هم الخاسرين • ومثال ذلك ما حدث عـام ١٩٨٠ م عندما أعلن عن افلاس ملك الفضة الأجنبى وأفلس معه شركاؤه

---

(١) البحرين مركز مالى كبير فى الشرق الأوسط حيث توجد فروع لمعظم المصـارف الكبيرة بهـا .

السعوديون الذين قامروا معه لاحتكار فضة العالم كلها ففشلوا وخسروا المليارات (آلاف الملايين) ، الأمر الذى ندد به مجلس الوزراء السعودى وقتئذ ، ومن ثم أصدر قراراته بمعاقبة المقامرين بالذهب والفضة فى الأسواق العالمية .

ونختم هذا الباب وهو من أبشع أبواب الربا والقمار فى وقت واحد فى زماننا بتصريح الدكتور محمود وهبه الاقتصادى المصرى وأستاذ ادارة الاعمال بجامعة نيويورك وصاحب ثالث شركة أمريكية للبترول من ناحية الانتاج فى تعليقه على الانهيار العظيم الذى حدث فى أسعار أسهم الشركات فى بورصة نيويورك يوم الاثنين ١٩ أكتوبر ١٩٨٧ م المسمى عند المقامرين بالاثنين الأسود قال :

« كان حجم الانهيار فى أسعار الأسهم فى هذا اليوم حوالى ٢٢٪ فى يوم واحد ، وهذا حدث تاريخى لم يحدث من قبل حتى فى أشد الأزمات الأمريكية خاصة أزمة عام ١٩٢٩ م التى يطلق عليها فى تاريخ الاقتصاد الامريكى بالانهيار العظيم اذ أن الانهيار فى عام ١٩٢٩ كان ١٢٪ فقط أى نصف تريليون ...... ثم أضاف : وهناك سبب فنى لحدوث هذا الانهيار وهو أن البورصة تحولت عن مهمتها الأولى كمصدر لتمويل الشركات والنشاط الاقتصادى وأصبحت قاعة للقمار حيث يدخل المضاربون الى السوق للربح فقط دون النظر الى أثر ذلك على الاقتصاد . »(١) .

وصدق الدكتور وهبه فان المقامر لا هدف عنده الا الربح ولو على خراب العالم فيبقى ناعقا على أطلاله : بع ، اشتر ، بع ، اشتر وحمى الميسر فى أوصاله حتى يسوى فى لحده ، أو يقتل نفسه كما يفعل المقامر عند ضياع ماله .

اللهم قد كشف الغطاء ، برح الخفاء ، وانقشعت الظلماء ، فاهد اللهم قلوبا عميا الى صراطك المستقيم واحم أموال المسلمين من حبائل اليهود انك سميع مجيب .

حسن محمد الجنيدى

اهرام السبت ٧ / ١١ / ١٩٨٧ ص ٣ تعليقا على الاثنين الأسود من تحقيق صحفى شغل صفحة كاملة بالجريدة وعنوانه : ودخلنا عش الدبابير اى بورصة نيويورك .

دفاع عن السُّنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

— ١٤ —

« الدعاء عند القبور »

لقد نشرت جريدة الجمهورية فى عددها (١٢١١١) فى الصفحة السابعة يوم الثلاثاء ٢٥ من جمادى الآخرة ١٤٠٧ هجرية — ٢٤ من فبراير ١٩٨٧ م حديثا للدكتور عبد الجليل شلبى تحت عنوان (قرآن وسنة) ما نصه : « والى الدكتور محمد صالح عثمان من اطفيح بالجيزة — أقول : القاضى بكار بن قتيبة له ترجمتان فى وفيات الأعيان لأبى العباس شمس الدين بن خلكان — وفيها اختلافات قليلة — وفيه أنه دفن بمصر قريبا من قبر العالم الشريف ابن طباطبا ، وأن قبره معروف باجابة الدعاء عنده » ثم يوجه شكره الى دكتور اطفيح قائلا : « وشكرا أن عرفتنى أنه دفن فى اطفيح » .

قلت : ان تعجب فعجب أن ينكر الدكتور عبد الجليل شلبى المعجزة ويجعلها مبالغة بالأمس ، ويعود اليوم ليروج لبدعة اجابة الدعاء عند القبور .

فهو الذى قال بالأمس منكرا معجزة رسول الله محمد ﷺ فقال : « وحديث سراقة وغوص قوائم جواده ثلاث مرات كلها من المبالغات » وقمنا بالرد عليه فى الدفاع الثالث وأثبتنا له أنها معجزة اتفق عليها الامامان البخارى ومسلم .

ولم يكتف بذلك بل جعل رسول الله فى الهجرة يضع قدمه الشريف على كتف جارية ويتسور جدارا ، وينزل من الخلف خوفا ويخفى رأسه كأنه صاحب عصابة كما قالت يومها عبارة مقاله : « وألقى على رأسه رداء وأخذ طريقه » .

ولم يوجد مع الدكتور سند غير قوله : وما كتبته أنا عن أحداث

الهجرة اخترته من أقوال « السيرة الحلبية » .

وقلت له : ما كنت أود أن يكون الدكتور ناقلا لسيرة لم تحقق ولم تخرج ولكن كنت أود أن يكون باحثا مخرجا محققا خاصة وهو الأمين العام السابق لمجمع البحوث الاسلامية . فان كان ولابد ناقلا فلينقل معتمدا على القرآن والسنة المطهرة من المكذوب والموضوع حتى يصدق النقل مع العنوان (قرآن وسنة) .

ولكن الدكتور يعود لينقل من وفيات الأعيان لابن خلكان ترجمة لبكار بن قتيبة وكأن الدكتور لم يهمه من هذه الترجمة الا نقل هذه البدعة القائلة : « أن قبر بكار معروف باجابة الدعاء عنده » تلك البدعة التى ليس وراءها الا الضلالة والشرك .

لماذا أعرض الدكتور عن كل شيء فى الترجمة **الا هذه البدعة** ؟ أم لماذا لم يتحدث عن سجنه وموقفه من أحمد بن طولون وامتناع القاضى بكار من الاستجابة لابن طولون عندما دعاه لخلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد ــ كما ذكر ابن خلكان فى «الوفيات»(١/ ٢٧٩)

وان تعجب فعجب بعد أن نقل الدكتور عن ابن خلكان « أن قبر بكار معروف باجابة الدعاء عنده » لم يبين الدكتور موقف القرآن والسنة المطهرة مما ذكره ابن خلكان فى وفياته ، ولكن بعد أن نقل هذه البدعة قال : « وشكرا أن عرفتنى أنه دفن فى اطفيح » وهكذا تجد الدكتور يشكر من بين له مكان البدعة ليروج لها فى جريدة واسعة الانتشار ، فيتوهم الذى لا يعرف القرآن والسنة أن هذا مكان اجابة الدعاء فيشد اليه الرحال ويقام هناك الشرك والضلال .

هذه فتنة نائمة منذ أن توفى بكار سنة سبعين ومائتين من الهجرة ويعود الدكتور ليوقظها حيث أنه لم يستطع أن يعرف مكان قبر بكار من ترجمة ابن خلكان والا ما شكر الذى عرفه بمكان القبر فكل ما قيل عن مكان القبر فى الترجمة (١/ ٢٨٠) : « وقبره هناك عند مصلى بنى مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور » .

قلت : والى الدكتور موقف القرآن والسنة من ضلالة اعتقاد « أن هناك قبرا تجاب عنده الدعوات » .

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية فى كتابه « اقتضاء الصراط » ص (٣٣٨): « ان قصد القبور للدعاء عندها ورجاء الاجابة بالدعاء هناك ، رجاء أكثر من رجائها بالدعاء فى غير ذلك الموطن ، أمر لم يشرعه الله ولا رسوله ولا فعله أحد من الصحابة ولا التابعين ، ولا أئمة المسلمين ، ولا ذكره أحد من العلماء والصالحين المتقدمين . وأصحاب رسول الله ﷺ قد أجدبوا مرات ودهمتهم نوائب غير ذلك فهل جاءوا فاستسقوا واستغاثوا عند قبر النبى ﷺ أم خرج عمر بالعباس فاستسقى به ولم يستسق عند قبر النبى ﷺ ؟ ويوضح ذلك الشيخ الألبانى فى كتابه « التوسل » ص (٦٠) : وهكذا فالتوسل الى الله عز وجل بالرجل الصالح ليس معناه التوسل بذاته وبجاهه وبحقه ، بل هو التوسل بدعائه وتضرعه واستغاثته به سبحانه وتعالى . وهذا هو بالتالى معنى قول عمر رضى الله عنه : اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا . أى : كنا اذا قل المطر مثلا نذهب الى النبى ﷺ ، ونطلب منه أن يدعو لنا الله جل شأنه ويؤكد هذا ويوضحه تمام قول عمر رضى الله عنه : « وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا » . أى اننا بعد وفاة نبينا جئنا بالعباس عم النبى ﷺ ، وطلبنا منه أن يدعو لنا ربنا سبحانه ليغيثنا . قلت : اذا كان هذا قبر النبى ولم يقصده صحابة رسول الله للدعاء عنده فأين قبر بكار وغيره ؟ بل قال شيخنا ابن تيمية فى «الاقتضاء» ص (٣٦٨) : « وقد ذكرنا عن أحمد وغيره : أنه أمر من سلم على النبى ﷺ وصاحبيه ثم أراد أن يدعو : أن ينصرف فيستقبل القبلة ، وكذلك أنكر ذلك غير واحد من العلماء المتقدمين كمالك وغيره ، ومن المتأخرين : مثل أبى الوفاء بن عقيل ، وأبى الفرج بن الجوزى ثم يقول الشيخ : وما أحفظ — لا عن صحابى ولا عن تابعى ولا عن امام معروف — أنه استحب قصد شىء من القبور للدعاء عنده ، ولا روى أحد فى ذلك شيئا لا عن النبى ﷺ ولا عن أحد من الأئمة المعروفين . وقد صنف الناس فى الدعاء وأوقاته وأمكنته ، وذكروا فيه الآثار ، فما ذكر أحد منهم فى فضل الدعاء عند شىء من القبور حرفا واحدا فيما أعلم . فكيف يجوز — والحالة هذه — أن يكون الدعاء عندها أجوب وأفضل ، والسلف تنكره ، ولا تعرفه وتنهى عنه ولا تأمرنا به ؟

قلت : وما يرويه بعض الناس منسوبا لرسول الله ﷺ أنه قال :

« اذا تحيرتم فى الأمور فاستعينوا أهل القبور » ذكره العجلونى فى « كشف الخفاء » (١/٨٨) رقم (٢١٣) ولم يحققه واكتفى بقوله : « كذا فى الاربعين لابن كمال باشا » الا أن شيخنا ابن تيمية قال فى « اقتضاء الصراط » ص (٣٣٧) بعد أن أورد هذا الحديث : « فهو كلام موضوع مكذوب باتفاق العلماء » .

والسنة المطهرة تنكر هذه البدع والضلالات المتعلقة بالقبور بل أمرت بتسوية القبور فيقول أبو الهياج الأسدى قال لى على بن أبى طالب : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته » رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وأحمد فى مسنده واللفظ لمسلم من كتاب الجنائز باب الأمر بتسوية القبر (١/٣٨٥) .

بل نهت السنة المطهرة عن اتخاذ القبور مساجد فقد روى مسلم عن جندب قال سمعت النبى ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول : انى أبرأ الى الله أن يكون لى منكم خليل فان الله تعالى قد اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد انى انهاكم عن ذلك أبا بكر خليلا . . ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم رواه مسلم باب النهى عن اتخاذ القبور مساجد (١/٢١٥) ومن يفعل ذلك قال الرسول ﷺ : « أولئك شرار الخلق عند الله » رواه البخارى كتاب الجنائز باب بناء المسجد على القبر (١/١٥٣) وورد النهى عند أبى داود والنسائى كتاب الجنائز بسننهما وفى طبقات ابن سعد (جـ٢/ق٢/ص٣٤) وفى مسند زيد بن على حديث رقم (٣٣٨) وفى مسند أحمد فى أجزائه الأول والثانى والرابع والخامس والسادس وفى مسند الطيالسى برقم (٦٣٤ ــ ٢٧٣٣) وفى سيرة ابن هشام ص (١٠٢١) .

بل نهت السنة المطهرة عن الصلاة الى القبر فقد روى مسلم فى صحيحه (١/٣٨٦) باب النهى عن الصلاة الى القبر عن أبى مرثد الغنوى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها » وورد هذا النهى عند البخارى ومسلم وأبو داود

والترمذى والنسائى وزيد بن على فى مسنده حديث رقم (٣٢٨) .

قلت : ثم بين شيخ الاسلام ابن تيمية العلة من ذلك فى « اقتضاء الصراط » ص (٣٣٧) فقال : « انه قد تبين أن العلة التى نهى النبى ﷺ لاجلها عن الصلاة عند القبور : انما هو لئلا تتخذ ذريعة الى نوع من الشرك بقصدها وبالعكوف عليها وتعلق القلوب بها رغبة ورهبة » .

ثم ربط بين ذلك وبين الدعاء عند القبور فقال : « ومن المعلوم أن المضطر فى الدعاء الذى قد نزلت به نازلة فيدعو لاستجلاب خير كالاستسقاء ، أو لدفع شر كالاستنصار فحاله بافتتانه بالقبور اذا رجا الاجابة عندها أعظم من حال من يؤدى الفرض عندها فى حالة العافية. فان أكثر المصلين فى حالة العافية لا تكاد تفتن قلوبهم بذلك الا قليلا أما الداعون المضطرون ففتنتهم بذلك عظيمة جدا . فاذا كانت المفسدة والفتنة التى لاجلها نهى عن الصلاة عندها متحققة فى حال هؤلاء ، كان نهيهم عن ذلك أوكد وأوكد ، وهذا واضح لمن فقه فى دين الله ، فتبين له ما جاءت به الحنيفية من الدين الخالص وعلم كمال سنة امام المتقين فى تجريد التوحيد ونفى الشرك بكل طريق » .

قلت : وان تعجب فعجب لقوم يقيمون وجوههم عند قبور نهت السنة المطهرة فى أعلى درجات الصحة عن الاتجاه اليها بدعاء أو عبادة بل أمرت بتسويتها كما بينا . أم كيف سولت لهم أنفسهم رجاء اجابة الدعاء عند القبور وترك بيوت الله مهبط السكينة والرحمات والله يقول : « وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين » (٢٩/الأعراف) .

قلت : لذا يجب أن نتمسك بالكتاب والسنة المطهرة حتى نعيش فى التوحيد الخالص الذى علمنا أن رجاء قبول الدعاء لا يكون بالتوسل بالقبور ولكن بالتوسل الى الله وحده باسم من أسمائه أو صفة من صفاته تعالى أو بعمل صالح يتوسل به المتوسل الى الله تعالى ، مجتنبين الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

هذا ما وفقنى الله اليه . وهو وحده من وراء القصد

على ابراهيم حشيش

خطابُ إلى وَزير الأوقـاف

بقلم : عبد الحـافظ فرغـلى

الى الاخ وزير الأوقاف —

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وأسأل الله لك ولكل من ابتلى بشىء من الرياسة العصمة من الفتن والتواضع للحق .

آثرت أن أكتب لك هذه الرسالة على صفحات مجلة التوحيد لما فى العلم بها ما أراه من باب النهى عن المنكر وهو مما أوجبه ديننا .

قالت بعض الصحف انك ستخصص حصيلة صناديق النذور للانفاق منها على الدعوة الى الدين الذى هو الاسلام .

هذا خبر سوء ، لأن له مساسا بشخصك ومساسا بدينك .

أما مساسه بشخصك فانه يدل على أنك نسيت خطا مما ذكرت به .

ألم تعلم أن الأموال التى توضع فى صناديق النذور أموال حرام ، لأنها قدمت فى صورة نذر أو قربان لغير الله سبحانه ؟ وأنت لا يخفى عليك أن النذور والقرابين فى الاسلام لا تقدم الا لله وحده . واذا قصد بشىء من ذلك غيره فقد حرم هذا الشىء وأصبح من جملة ما أهل به لغير الله .

وأما مساسه بديننا فانه يمسه من جانبين : الأول أن بعض الناس يسوس أموره فى الدنيا والدين (وان كان رأسا فالمصيبة أكبر) على قاعدة أن الغاية تبرر الوسيلة . والاسلام يرفض هذا الفكر الذى لو اتبع لبطلت الأوامر والنواهى والأحكام . ولا يعجز مبطل أى حكم أو أمر أو نهى عن أن يزين برأيه غاية ويتخذ ما يشاء من الأسباب المخالفة لدين الله سبحانه .

والاسلام طالب المسلمين أن يسعو الى غاية وهى طلب مرضاة الله سبحانه . ولم يتركهم يختارون الوسائل والأسباب الموصلة الى هذه الغاية ، بل عينها لهم ودلهم عليها . فكانت الأسباب والوسائل قرينة الغاية لا يفترقان . وأنت تريد أن تخدم الدعوة التى هى الاسلام وتحتاج الى مال لتنفقه فى هذا السبيل . فأى مال هذا الذى صرحت أنك ستنفق

منه ؟ وهل أنت فى شك من أن هذا المال حرام ؟ أو أنك لا تدرى أنه حرام . فان كنت تدرى فتلك مصيبة وان كنت لا تدرى فالمصيبة أعظم .

وأما مساسه بديننا فهذا ظاهر . فان النبى ﷺ يقول : « ان الله طيب لا يقبل الا طيبا » والمال الآتى من صناديق النذور مال خبيث فكيف يقدم لله وللدعوة الى دينه والله ينهى عن هذا . يقول سبحانه : « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه ... الآية » والجملة المشهورة – ليتها لم تزن ولم تتصدق – قيلت فى امرأة كانت تزنى وتتصدق وتحسب أن صدقتها مقبولة ونسيت مصدرها أو تناست أو لعلها من الذين يقولون ان الغاية تبرر الوسيلة .

وأيضا قصة بناء الكعبة أو تجديدها فى عهد النبى ﷺ قبل البعثة دلت على أن العرب رغم شركهم وكفرهم كانوا لا يقدمون لله الا المال الحلال . فقد ورد أنهم لما هموا ببناء الكعبة قالوا لا نبنيها الا بمال حلال وأبوا كل مال حرام . فلم يجتمع عندهم من المال ما يكفى بناءها فاختصروا البناء وأخرجوا الحجر من البناء ولو وجدوا مالا حلالا كافيا لبنوا البيت على قواعد ابراهيم واسماعيل وأدخلوا الحجر فيه . بذلك جاءت الأخبار فى الصحيح . ورضى الله منهم هذا ورسوله ولو لم يرض لأمر بغير ذلك .

فانظر أيها الوزير فى فعل قوم لم يكن بعث فيهم رسول الله بعد ولا نزل قرآن .

أيضا نذكرك أيها الوزير بأن تصرفك هذا وهو الانفاق على الدعوة من أموال صناديق النذور سيفتح على المسلمين باب شر سيكون وزره على من سنه وسيأتى من بعدك من يرى أن مال صناديق النذور لا يكفى فيتوسع فى صناديق النذور ولا يمكنه التوسع الا بجعل كل مسجد فيه ضريح وبجواره صندوق لتكثر الموارد ويكثر معها الشرك بالله .

ألا تعلم أيها الوزير أن هذه الأضرحة تمثل تماما الأصنام التى كانت تعبد وقت بعثة النبى ﷺ وأن النبى لما فتح الله له مكة هدمها لأنها تناقض التوحيد . نتمنى أن يكون من الوزراء من تأخذه الحمية لدينه

والغيرة على حرماته فيعلن أن هذه الأضرحة هى بعينها مثل اللات والعزى التى هدمها رسول الله ويدعو الى هدمها .

أيها الوزير — دعواتنا لك أن يجعلك الله من المتقين ويجعلنا أيضا من المتقين ولا يكبر عليك اذا قيل لك اتق الله ونذكر معا قول الله سبحانه : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق » ونطالب بالاعلان عن الرجوع عن هذا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عبد الحافظ فرغلى

بقية مقال (نفحات قرآن)

أن تحب أن تحمد بما فعلت ، وما لم تفعل ، أن يطويك الشرك الأصغر « ان أخوف ما أتخوف على أمتى ، الاشراك بالله . أما انى لا أقول يعبدون شمسا ، ولا قمرا ، ولا وثنا ، ولكن أعمال لغير الله وشهوة خفية »

ان نكران الذات والانفكاك من اسار الأنوية ، والأثرة هدف من أهداف التربية الاسلامية . أما عشق الذات ، وتوفير كل رغباتها ، وارضاء كل نزعاتها ، والبحث عن الأضواء الكاشفة فأعمال تدفع نحو مخالب الشرك الأصغر (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه فى سبيل الله ، أشعث رأسه ، مغبرة قدماه . ان كان فى الحراسة كان فى الحراسة ، وان كان فى الساقة كان فى الساقة ، ان استأذن لم يؤذن له ، وان شفع لم يشفع) حديث شريف رواه البخارى .

بخارى أحمد عبده

التعريف بقضية :

التحاكم إلى شرع اللّه

بقلم : محمّد عبد الحكيم القاضى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

فقد كثر الجدل حول ما يسمى « تطبيق الشريعة الاسلامية » . ووجد الاسلاميون أنفسهم أمام طائفة من التساؤلات يطرحها عليهم العلمانيون والفساق من هذه الأمة ربما استشكل عليهم معناها ومبناها ، فضلا عن استغلاق مرماها ومغزاها . وأمام هذه التساؤلات اهتزت سفينة الكثير من المتكلمين فى موج المتشابهات ، فبعضهم لوى الكلم ، وبعضهم تلجلج ، وبعضهم أرتج عليه . ومن ثمة رأينا من الواجب الشرعى أن نضع هذه القضية فى حجمها الشرعى الصحيح ، ونبتدىء فى التعريف الموجز بها ــ الذى لا يخرج به ايجازه عن حيز الافهام والابانة . والله من وراء القصد .

واجب شرعى :

الذين يدعون الى ما يسمى (تطبيق الشريعة الاسلامية) من منطلق النتائج يقعون فى غير صغير من الخطأ ، اذ يتصور أن النتائج الطيبة لهذا (التطبيق) هى من قبيل الحسنات التى تنتج عن أى (فعل صالح) ، ويدخل فى نطاق (الفعل الصالح) كل من المباح والمندوب والواجب . ومن ثمة يبهت الموضع الشرعى الحاسم الذى وضع الله فيه هذه القضية .

من أجل ذلك فالأتقى لله تعالى أن نسمى هذه القضية بالاسم الذى نراه أقرب الى مراد الله تعالى ، فنجد الرب تعالى يقول : « وأن أحكم

بينهم بما أنزل الله . ولا تتبع أهواءهم » ويقول . « يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت . وقد أمروا أن يكفروا به » .

فالاسم المناسب لهذه القضية هو (الحكم بما أنزل الله) أو (التحاكم الى الله) — مع اعتبار صحة أن تسمى بتطبيق الشريعة الاسلامية — على مخالفة الأولى ، لأن لفظة « تطبيق » لم ترد فى القرآن ولا مرة ، لا هى ولا فعلها ، ولا أحد من مشتقاتها ، الا فى وصف السماوات بأنهن (طباق) — أى واحدة فوق الأخرى « ابن كثير فى تفسير سورة نوح » . أو فى وصف أحوال الناس بقوله : (لتركبن طبقا عن طبق) — أى حالا بعد حال « ابن كثير فى تفسير سورة الانشقاق » .

وهذا التحاكم واجب شرعى على الحاكم بأن يجعل قانونه كله مأخوذا من شريعة الله تعالى . وقد خاطب الله أشرف نفس مسلمة . بقوله : « فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم »(المائدة/٤٨) ويدخل فى كلمة (بينهم) المسلمون وغيرهم من رعايا الدولة الاسلامية . قال ابن كثير فى تفسير الآية السابقة منسورةالمائدة(ط/الأندلس٢/٥٨٧): « .. أى فاحكم يا محمد بين الناس ، عربهم وعجمهم ، أميهم وكتابيهم . بما أنزل الله فى هذا الكتاب العظيم .... (ولا تتبع أهواءهم) أى آراءهم التى اصطلحوا عليها وتركوا بسببها ما أنزل الله على رسله » .

ضرورة ايمانية :

وهذا التحاكم من الحاكم لشريعة الله ضرورة لايمانه أصلا . لأنها متعلقة بعقيدة المرء وتوحيده ، فالتساؤل الذى يطرحه الله تعالى فى سورة التين : (أليس الله بأحكم الحاكمين) ؟ هذا التساؤل يخاطب فطرة الله وموازين التوحيد فى النفوس ، ومن ثمة كان التساؤل الاستنكارى لمن يترك شرع الله فى الحكم : (أفحكم الجاهلية يبغون) ثم يظل القرع على الفطر المنكوسة والايقاظ الايمانى للفطر السليمة : (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) ؟

(المائدة/٥٠)

فالتسليم بحكم الله اذن هو قاعدة الايمان التى يقف عليها الحاكم المسلم ــ حالة الحكم به ــ والرعية المسلمة حالة الرضا عنه . ويمتنع الايمان حين تمتنع احداهما ، فلقد وصف الله تعالى الحاكم بغـير دين الله بهذه الأوصاف (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)

(المائدة/٤٤)

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (المائدة/٤٥)
(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) (المائدة/٤٧)

وبمثل ذلك وصف الذى لا يرضى بهذا الحكم ان دعى اليه أو حكم به فيه : (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) (النسـاء/٦١) (فلا وربـك لا يؤمنـون حتى يحكموك فيمـا شجر بينهـم ، ثم لا يجدوا فى أنفسـهم حرجا ممـا قضيت ويسلموا تسليما) (النساء/٦٥) .

واجتنبوا الطاغوت :

أفلا يتدبر الحاكمون بغير ما أنزل الله ــ بعد ــ تسميتهم فى كتاب الله تعالى ، فيشعروا ــ ان كان لهم قلب ــ بهذا الموضع الذى وضعوا فيه أنفسهم ، قال تعالى : (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بمـا أنزل اليك ، وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت ، وقد أمروا أن يكفروا به ، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) (النسا/٦٠)

وعند تسمية (الطاغوت) تحط قوافل التفكر والتدبر . فلقد وردت لفظة (الطاغوت) فى القرآن الكريم مرات ثمان . فى كل منها مقرونة بالله تعالى ــ على سبيل الندية ــ اما لفظا أو معنى ، من ذلك قوله تعالى : (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعـروة الـوثقى) (البقرة/٢٥٦) ومنه قوله تعالى : (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهـم من

النور الى الظلمات) (البقرة/٢٥٧) بل لقد لخص الله دعوة الرسل كافة فى ابراز هذه الندية ، والمفاصلة على عبادة الله واجتناب الطاغوت ، قال فى سورة النحل (٣٦) : (ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه الضلالة.)

واذا كان الله تعالى قد اختار للحاكم المتجبر على العالمين بغير شريعة الله هذا الاسم المتطاول فى الكبرياء ، فانه تعالى قد ادخر له بقدر هذا العلو والكبر ذلا وصغارا ، ولننظر اليه فى هذه المقابلة اللطيفة الموجزة المعبرة لمن يعتبر : (ان الذين يحادون الله ورسوله ، أولئك فى الأذلين) (المجادلة/٢٠)

ويا قوم :

وعلى الرغم من أن هذا ليس تعريفا وافيا بالموضوع ، فما الى هذا قصدنا ، وانما قصدنا الى وضع الحقيقة فى محلها الصحيح من الشريعة حتى لا تذكر وكأنها من نوافل الصالحات ، وقد رأينا اعراض الحكام والمحكومين عن أمر الله ، وانشغالهم بما زورت أفهامهم وزخرفت أحلامهم من قوانين الجاهلية ودساتير الباطل ، فاذا قيل لهم : هذا شرع الرحمن ، وحكم الحق ، ودين الواحد القهار ثنوا عطفهم ليصدوا عن سبيل الله ، وفرحوا بما عندهم من الظن والكذب والباطل ، يعيدون الينا مقالة فرعون حين قال له المؤمن الصالح من قومه كما قال الله تعالى فى سورة غافر (من ٢٨ : ٤٤) : (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض ، فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا . قال فرعون : ما أريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد) .

ونحن نختم مقالتنا بما ختم هذا الرجل الصالح به موعظته : « ويا قوم : ما لى أدعوكم الى النجاة ، وتدعوننى الى النار . تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لى به علم ، وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار . لاجرم أنما تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة ، وأن مردنا الى الله ، وأن المسرفين هم أصحاب النار . فستذكرون ما أقول لكم ، وأفوض أمرى الى الله ، ان الله بصير بالعباد » .

محمد عبد الحكيم القاضى

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

- ٤ -

اثبات اليدين لله تعالى

التنبيه الرابع : ذكر الشيخ الصابونى فى آخر سورة (ص) عند قول الله تعالى : (قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى)
(آية ٧٥ : سورة ص)　　(جـ ٣ ص ٦٥)

فقال فى تفسيره : « أى قال له ربه : ما الذى صرفك وصدك عن السجود لمن خلقته بذاتى من غير واسطة أب وأم » .

لقد خالف الشيخ الصابونى بذلك امام المفسرين الطبرى الذى اختصره بنفسه ، حيث قال فى المختصر عند تفسير هذه الآية : « أى شىء منعك عن السجود لمن خلقته بيدى » (جـ ٢ / ٢٧٠) : فالآية صريحة فى اثبات اليدين لله تعالى ، فما أدرى ما الذى حمله على هذا التفسير . وهو استبدال لفظ « بيدى » بلفظ « بذاتى » وهو يعلم أن مذهب السلف اثبات اليدين لله على الوجه الذى يليق بجلاله ، من غير تشبيه ، ولا تمثيل ، وهو أسلم وأعلم وأحكم من مذهب الخلف الذى يقول بالتأويل الذى يؤدى الى تعطيل صفات الله .

ورحم الله من قال
وكل خير فى اتباع من سلف
وكل شر فى ابتداع من خلف

وقد أول الآية فى سورة الزمر عند قوله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) أى والسموات مضمومات ومجموعات بقدرته تعالى .

قال الزمخشرى : والغرض من هذا الكلام تصوير عظمته ، والتوقيف على كنه جلاله لا غير ، من غير ذهاب بالقبضة واليمين الى جهة .

(جـ٣/ ٨٧)

أقول هذا تأويل واضح من الصابونى لليمين بمعنى القدرة ، واستدل على ذلك بقول الزمخشرى الذى أنكر القبضة واليمين ، ولا يعفيه من هذا التأويل ما ذكره فى الحاشية رقم (٦) :

وقال ابن كثير : « وقد وردت أحاديث متعلقة بهذه الآية ، والطريق فيها وفى أمثالها مذهب السلف ، وهو امرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف » (انتهى) لأن الصابونى لم يأخذ به ، بل خالفه وأول الآية ، وانما ذكره الصابونى فى التعليق على أنه رأى ابن كثير فى هذه الآية ، ولم يوافقه عليه ، بل وافق الزمخشرى فى تأويله الذى جعله فى أصل تفسيره .

ومما يؤيد هذا أنه أول الآية فى سورة (ص) التى مر ذكرها ولم يثبت اليدين لله تعالى .

الخضر نبى على الصحيح

التنبيه الخامس : ذكر الشيخ الصابونى عند تفسيره لقوله تعالى فى سورة الكهف آية ٦٥ : (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا) « أى وهبناه نعمة عظيمة وفضلا كبيرا . وهى الكرامات التى أظهرها الله على يديه » ثم ذكر فى الحاشية :

« الصحيح أن الخضر عليه السلام ليس بنبى ، وانما هو من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين ، وقد أظهر الله على يديه هذه الكرامات

والأمور الغيبية تعليما للخلق فضل العبودية » .

(جـ ٢ / ١٩٨ من صفوة التفاسير)

وهذا الكلام عليه تنبيهات :

أولا : لقد صحح الشيخ الصابونى القول بأن الخضر ولى ولم يذكر الدليل عليه مع أن الآيات تشير الى نبوته :

١ ــ قوله تعالى : (فوجدا عبدا من عبادنا) (الكهف : ٦٥) مضافة لله ، وقد استعمل القرآن هذا التعبير فى حق الرسل والأنبياء : منه قوله تعالى : (واذكر عبدنا أيوب) (ص : ٤١) مضافة لله ، وأيوب من الأنبياء .

٢ ــ قوله تعالى : (آتيناه رحمة من عندنا) وقد استعمل القرآن « الرحمة » بمعنى النبوة فى قوله تعالى عن نوح :

(قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربى وآتانى رحمة من عنده) (هود : ٢٨) .

فقد ذكر الشيخ الصابونى فى مختصر ابن كثير تفسيرها فقال : (أرأيتم ان كنت على بينة من ربى) « أى على يقين وأمر جلى ، ونبوة صادقة : وهى الرحمة »

ويلاحظ القارىء الشبه القوى بين قوله تعالى فى حق نوح الرسول : (وآتانى رحمة من عنده) وبين قوله فى حق الخضر النبى : (وآتيناه رحمة من عندنا) فالتعبير واحد ، وهذا يؤكد نبوة الخضر عليه السلام .

٣ ــ قوله تعالى فى حق الخضر : (وعلمناه من لدنا علما) فكلمة (علما) تفيد النبوة ، بدليل قوله تعالى فى حق يوسف : (ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما) (يوسف : ٢٢)

وقد ذكر الشيخ الصابونى فى مختصر ابن كثير تفسير هذه الآية (آتيناه حكما وعلما) يعنى النبوة .

٤ ــ قوله تعالى : (وعلمناه من لدنا علما) استعملت (لدنا) فى حق الرسول ﷺ فى قوله تعالى :

(وقد آتيناك من لدنا ذكرا) (طه : ٩٩) .

فانظر التشابه فى كلمة (لدنا) فى حق الخضر ومحمد ﷺ .

٥ — قال الله تعالى يحكى قول الخضر عليه السلام :

﴿ وما فعلته من أمرى ﴾ (الكهف : آية ٨٢)

فما فعله الخضر من الأمور العجيبة كخرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لم تكن الا بأمر الله الذى أوحى به اليه ، لأن علم الغيب من صفات الله المختصة به ، لا يطلع على بعضه أحدا الا من ارتضاه من الرسل والأنبياء فقط .

ودليل الرسل قوله تعالى :

﴿ وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء ﴾ (آل عمران : آية ١٧٩)

وقول الله تعالى : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول) (الجن : ٢٧)

فالرسل قد يطلعهم الله على بعض المغيبات حينما يريد ليبلغوا الرسالة ، ويظهروا المعجزات لأقوامهم كما هو واضح فى الآيتين ، وغير الرسل والأنبياء ليسوا بحاجة لذلك .

ودليل الأنبياء حديث الخضر مع موسى عليهما السلام الذى رواه البخارى ومسلم ، وهو قول الخضر عليه السلام لموسى : « انى على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه ، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه قال موسى : (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا)

(رواه البخارى فى كتاب الأنبياء جـ ٤ / ١٢٨ / باب ٢٧)

وذكر البخارى للحديث فى كتاب الأنبياء ، وقوله فى ترجمة باب ٢٧ حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ، حيث خصهما معا فى التسليم ، وهى الصيغة المعروفة فى حق الأنبياء والرسل .

وأيضا ففى الحديث : أن الله تعالى خص كلا منهما بعلم منه لا يعلمه الآخر ، وهو علم الغيب ، كل ذلك يؤكد نبوة الخضر عليه السلام .

٦ — ﴿ قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا ﴾ **الكهف : ٦٦**

البقيـة صفحة « ٥٦ »

أكثرهم للحق كارهون

بقلم : حسن عبد الوهاب البنا

غزا أعداء الاسلام المسلمين فى أفكارهم ليردوهم عن دينهم ان استطاعوا • واذا أردنا أن نضع للمسلمين الذين أضلهم دعاة السوء النقط فوق الحروف ليبحثوا عن طريق العقيدة الصحيحة — فيمنحهم الله ملكة التمييز بين الحق والباطل — ردوا بكلام يدل على الغفلة الشديدة مثل قولهم « قل يا باسط » « هذا مولد »(١) • وصدقوا فى تشخيصهم لواقعهم لأن الاحتفال بالموالد هو المؤشر الدال على دبيب الضياع لكل مصلحة دنيوية • فالموالد بدعة فاطمية عبيدية • وهم الذين بدأوها فى القرن الرابع الهجرى (بعد خير القرون) ، وصارت الموالد من مستلزمات الايمان عند بعض الناس الذين يعتقدون أن لا اسلام الا بالقباب والأضرحة حولها المقاصير ، وكما يقولون « كل قبة تحتها شيخ »(٢) كل هذه الشعارات مرتبطة بالموالد التى هى أعياد الجاهلية وكانت تقام بأسماء اللات والعزى ومناة وهبل ••• الخ •

سبق قوم نوح العرب الى ذلك فقد أقاموها بأسماء ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ، والذين ظن بعض الناس أنهم كانوا مجرد أحجار مقدسة ، ولكن الحقيقة أنهم كانوا عبادا صالحين (٣) ، وقد عبدهم بعض الناس بدعائهم فى السراء والضراء ، والطواف حول قبورهم وتقديم النذور لهم والحلف بأسمائهم وخشيتهم كخشية الله بل أشد خشية •

---

(١) يعنون بذلك ان اى اتجاه فى الدين صحيح فى نظرهم فلا داعى للتمييز فلا يعرفون التوحيد من الشرك ولا السنة من البدعة .

(٢) وهذا لجهلهم بالأحاديث التى تنهى عن اتخاذ القبور مساجد .

(٣) ورد هذا فى صحيح البخارى فى قول لابن عباس فى تفسير قول الله تعالى « وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا »

هذه الموالد المتطورة هى أعياد الجاهلية – حذو القذة بالقذة – مع اختلاف الأسماء . فهى الآن تقام باسم آل البيت وغيرهم من المقبورين تحت القباب ، فصارت موالدهم مواسم يدعى فيها الموتى ، ويهدى اليهم . ويطاف حول مقاصيرهم ، وربما حلقت الشعور ، وختن الأطفال ، وعقدت الأنكحة فى الليلة الكبيرة . وهذا قبل « الافاضة » من « الحرم » الزينبى أو الحرم الحسينى أو الأحمدى (١) الى ساحة المولد ، والتى منها يكون « النفر » الى بلادهم .

كل هذا تقديس لآل البيت يأباه الاسلام ويرفضه . فاله الباطنية انبثق منه النور الأول وهى الحقيقة المحمدية – كما يزعمون – التى هى أصل كل شىء ، وهو الذات مع التعين الأول ، ولها الأسماء الحسنى ، وهى اسم الله الأعظم (٢) ، ومنه انشقت الأسرار ، وانفلتت الانوار ، وفيه ارتفعت الحقائق (٣) بل هو عين كل شىء ظهر بعظمة الربوبية فى اظهار قوالب العبودية فلا شىء معه (٤) .

هذه هى عقيدة الباطنية – أعداء أهل السنة والجماعة – بثوا سمومهم فى أوساط عوام المسلمين فاعتقد بعض الناس أن أهل البيت يقدسون كما صور لهم الباطنية .

أسأل الله أن يصلح حال المسلمين وأن يردهم الى الدين الحق من الكتاب والسنة مع الاتباع باحسان لرسول الله ﷺ . والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

حسن عبد الوهاب البنا

---

(١) نسبة الى القبور المزعومة للسيدة زينب والحسين بالقاهرة والبدوى بطنطا ويسمونها « حرما » مضاهاة للحرم المكى . « والنفر » كما ينفرون من المشاعر المقدسة فى الحج .

(٢) من كتاب « رسالة فى معرفة الحقائق » .

(٣) من كتاب الابريز للدباغ

عبد الرحمن الوكيل فى كتابه « هذه هى الصوفية » غفر الله له .

(٤) من كتاب « رسالة لأحمد عبد المنعم » . وذكر هذه الكتب الشيخ

بأقلام القراء

كلمة حق وشهادة صدق

فى حق فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى

رحمه الله تعالى

كتب الينا الأخ الفاضل الأستاذ عبد العزيز محمد عبد العزيز بالعصافرة البحرية بالاسكندرية الرسالة التالية :

جاء فى كتاب (سر تأخر العرب والمسلمين) لفضيلة الشيخ محمد الغزالى فى صفحة ٥٣ منه (أن زعيم السلفية الأسبق فى مصر الشيخ حامد الفقى حلف بالله أن أبا حنيفة كافر ، ولا يزال رجال ممن سمعوا اليمين الفاجرة أحياء) . ويعلم الله أننا ما كنا لنلقى بالا لمثل هذا التقول على رجل من أعظم دعاة الدين فى مصر ، لولا حيرة الشباب ممن قرءوا هذه العبارة ، فى الكتاب المشار اليه ، خاصة وأن الشيخ محمد حامد الفقى رحمه الله تعالى هو مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية فى مصر الذى أحيا مذهب السلف ، ورائدها الأول وله مؤلفات قيمة أثرت المكتبة الاسلامية من مؤلفات فى العقيدة والتحقيقات والتعليقات مما لا يجاريه فيها حاسدوه ، وأيضا لما له فى قلوب محبيه من مكانة اعزاز وتقدير للرجل رحمه الله . فان لهذا القسم المفترى به على الشيخ قصة نسردها أولا ثم نسوق اليكم كلام الشيخ حامد الفقى نفسه فى الامام أبى حنيفة النعمان وهو كاف للرد على ما ذكره فضيلة الشيخ محمد الغزالى . ففى عام ألف وتسعمائة وواحد وثلاثين ميلادية طبع فى مصر كتاب بعنوان « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادى رحمه الله تعالى وهو من علماء القرن الرابع الهجرى وهو كتاب فيه وصف لمدينة بغداد وأخبار الرجال والعلماء فى شتى مناحى الحياة من علوم دينية وأدبية وفنون الشعر وأخبار الملوك والخلفاء ... الخ . هذا وقد

نشرت الكتاب مكتبة الخانجي بمصر ، وكتب مقدمته والتعليق عليه فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى رحمه الله ، وعند ذكر ترجمة الامام أبى حنيفة النعمان رحمه الله تعالى (قال الخطيب البغدادى أن أبا حنيفة كان يجنح الى القول بالرأى ، وأنه كان ضعيفا فى استخدام علم مصطلح الحديث ، وأنه كان يعمل بالأحاديث الضعيفة ويستند اليها فى أحكامه وفتاويه) ھ

وأورد كذلك آراء الرجال فى الامام أبى حنيفة سواء المؤيدين للمذهب الحنفى ، أو المعارضين فذكر هذه الآراء فى كتاب تداوله فى مصر بالذات فى ذلك الوقت وخاصة وأن المذهب الرسمى للدولة هو المذهب الحنفى ، كل هذه العوامل أثارت حفيظة علماء الأزهر خاصة الأحناف منهم فكانت حملة شعواء على صاحب مكتبة الخانجي وأيضا على محقق الكتاب فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى ، ولو أن مثيرى هذه الحملة كلفوا أنفسهم مشقة قراءة مقدمة الكتاب أو تعليق الشيخ حامد رحمه الله على كلام الخطيب رحمه الله على أبى حنيفة لكفى المؤمنين شر الادعاءات الباطلة والتطاول على الرجال حتى وهم فى جوار ربهم . ففى صفحة ٣٦٩ من الجزء الثالث عشر الطبعة الأولى علق فضيلة الشيخ حامد الفقى على كلام الخطيب قائلا « ذكر الخطيب رحمه الله تعالى للامام ولغيره من أئمة الهدى كثيرا من الفضائل ولا شك أن للعصبية المذهبية شأنا وأى شأن فى أكثر ما نقل الخطيب فى ترجمة الامام رحمه الله تعالى . وكم من عالم جليل وحبر نبيل أحسن الأحدوثة وأوفى الثناء على الامام أبى حنيفة وان كنت فى شك من هذا ولا أخالك فدونك كتاب الانتقاء لأبى عمر يوسف بن عبد البر وقد أشبع الحافظ بن الجوزى والملك المعظم الكلام فى الرد على الخطيب اشباعا بالغا » اه

وبعد فهذا كلام الشيخ حامد الفقى فى الامام أبى حنيفة ، فهل يعقل أن يكتب هذا الكلام ويقول خلافه ، فدونك أيها القارىء كتاب بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام لابن حجر العسقلانى بتحقيق الشيخ حامد الفقى رحمه الله ، فبأكثر من هذا الثناء والانصاف

كتب فضيلته المقدمة مؤكدا ما للأئمة رحمهم الله أجمعين من الفضائل في علوم الحديث الشريف .

والآن وبعد أن حصحص الحق وزهق الباطل ، نود أن نقول لفضيلة الشيخ محمد الغزالى ، أن الحكم على الرجال يكون من أعمالهم التى سجلوها عليهم ، وليس الحكم عليهم من ادعاءات حاسديهم الحاقدين عليهم حتى وان كانوا أحياء فانهم يعرفون هذه القصة جيدا ، ولله الأمر من قبل ومن بعد وهو وحده المستعان .

عبد العزيز محمد عبد العزيز

بقية مقال (تنبيهات هامة)

ان موسى عليه السلام رسول من أولى العزم يطلب من الخضر عليه السلام أن يكون تلميذا له ليعلمه من علمه ، ويبعد أن يكون هذا من رسول الى ولى ، وهو أدنى رتبة منه .

وأخشى أن يكون الشيخ الصابونى قد جنح الى المذهب الصوفى القائل بأن الولى أعلى من النبى ، حتى قال أبو يزيد البسطامى : « خضنا بحرا وقف الأنبياء بساحله » .

وقد كذب شاعرهم حين قال :

مقام النبوة فى برزخ :. فويق الرسول ودون الولى

ومعلوم أن هذا الكلام باطل يخالف القرآن والسنة ، فالأنبياء هم صفوة الله من خلقه لا يعلو فوقهم أحد مهما بلغ من الولاية ، فالخضر عليه السلام نبى وولى وليس بولى فقط .

محمد بن جميل زينو

فى هذا العدد

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٥
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١١
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٧
حقائق عن الشيعة	فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائرى	٢٧
الربا وصوره المتعددة	الأستاذ حسن الجنيدى	٣٢
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٣٦
خطاب الى وزير الأوقاف	الأستاذ عبد الحافظ فرغلى	٤١
التحاكم الى شرع الله	الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى	٤٤
تنبيهات على كتاب صفوة التفاسير	فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو	٤٨
أكثرهم للحق كارهون	الأستاذ حسن عد الوهاب البنا	٥٢
بأقلام القراء	الأستاذ عبد العزيز محمد عبد العزيز	٥٤

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ – الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشا